نظام التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

محتوى الشعر العربي الحديث

أ.د. / عمر شحاته محمد

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٦هـ

المحاضرة الأولى
حول الشعر العربي الحديث

عناصر المحاضرة:

- **مقدمة تبين حالة الشعر العربي قبل عصر النهضة.**
- **عوامل النهضة العربية الحديثة**
- **أثر النهضة العربية الحديثة في الشعر العربي الحديث.**
- **مفهوم الشعر العربي الحديث.**

مقدمة تبين حالة الشعر العربي قبل عصر النهضة:

من ناحية الموضوعات:

كانت موضوعات الشعر العربي قبل عصر النهضة موضوعات مبتذلة لا تمت إلى كينونة القصيدة بصلة.

من ناحية الشاعر:

١-كان دور الشاعر منكمشاً حتى أصبح دوره هامشياً لا يتعدى دور النديم أو المسلي.

٢-كثر المشتغلون بالشعر حتى كادوا لا يحصرون وقل الشعراء حتى كادوا يختفون.

٣- تحجرت خيالات الشعراء وجفت عواطفهم ورثت أفكارهم فعمدوا إلى التبرج والزينة.

من ناحية اللغة:

١-كانت لغة القصيدة مكبلة بكل ما هو متكلف مصنوع.

٢-تشبعت القصيدة بالألفاظ العامية والمبتذلة والغريبة.

٣- استخدام الألفاظ الأعجمية بطريقة مفرطة.

من ناحية البلاغة:

١- الإسراف في التورية والتضمين والاقتباس والتخميس والتشطير.

٢- التسابق في اكتشاف أنواع البديع واصطياد أسمائها والإغراق فيها حتى أصبحت القصائد جوفاء الرؤوس مثقلة بالإفراط والخلاخيل استحال فيها الطباق والجناس إلى رنين حلي وطنين نحاس.

- عوامل النهضة العربية الحديثة:

بدأت الحركة الشعرية في التشكيل وفق معطيات جديدة شاركت في تشكيلها مجموعة من العوامل والمؤثرات، كثيراً ما أشار إليها الدارسون أو تعرضوا لها بالشرح والتفصيل في معرض حديثهم عن عوامل النهضة الحديثة.

وقد تنوعت هذه العوامل وتعددت، فمنها ما هو سياسي ومها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو فكري، ومنها ما جاء نتيجة لشيوع المطابع والصحف والمجلات وازدياد أعداد المدارس والمتعلمين، وازدياد الاتصال بالغرب علمياً وفكرياً، ولنقف عند بعض هذه العوامل:

أ- المطابع:

لم تعرف البلاد العربية المطابع إلا مع الحملة الفرنسية التي دخلت مصر سنة ١٢١٣ هـ حيث أحضرت معها مطبعة تطبع بحروف عربية وأخرى فرنسية. واستولى (محمد علي) على تلك المطبعة، أو اشتراها ثم عمل على تطويرها فاستقدم لها أحدث الأجهزة والحروف، وعني بعملها وسميت المطبعة الأميرية. واختار من العلماء مشرفين عليها وموجهين للعمل فيها، فطبعت كثيراً من أمهات الكتب، ثم تتابعت المطابع.

وللمطابع دور بارز في نهضة الأدب من ذلك:

١-نشر المعارف وحفظها من الضياع

٢- ازدهار الصحافة

٣- نشر المخطوطات القديمة والكتب الجديدة

٤- ساعدت على تحقيق التقارب الفكري والثقافي في الوطن العربي

ب- المدارس والجامعات:
جاء العصر الحديث والعالم العربي كله يعيش في جانب التدريس على ما تقدمه له المدارس البدائية [الكتاتيب]، ثم حِلقَ الدرس على العلماء.
يعد الأزهر صاحب الفضل الأول على الحركة العلمية في مصر، ثم افتتح محمد علي مدارس متخصصة، مثل مدرسة الزراعة، ومدرسة الطب، ومدرسة الألسن، فازدهر التعليم على يده حتى بلغ في عهد (إسماعيل) نسبة فاقت فيها مصر كثيرَاَ من البلاد المتقدمة.
- ثم دخل العالم العربي عصر الجامعات، فأنشأت مصر جامعة الملك فؤاد [جامعة القاهرة]، ثم تتابع فيها إنشاء الجامعات في القاهرة، والإسكندرية، وأسيوط، والمنصورة، وغيرها.
وأنشئت جامعة دمشق بعد ذلك بزمن، ثم تتابع إنشاء الجامعات في العالم العربي، كما انتشرت المدارس الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والمعاهد المختلفة، في المدن والقرى في جميع البلاد.
ج- الصحافة:
أثرت الصحافة في اللغة والأدب عن طريق الكشف عن كثير من المواهب الأدبية، كما تعد الصحافة أبرز تيارات الثقافة في الشرق والغرب ، كما عملت على نشر الأدب العربي ونقله إلى العالم الغربي.

أثر النهضة العربية الحديثة في الشعر العربي الحديث.

أوجدت النهضة العربية الحديثة- التي أحدثت انقلابا في الحياة العربية الجديدة -نوعاً من التقدم الثقافي في كل المجالات الثقافية بما فيها الدينية والسياسية والتاريخية والأدبية في النثر والشعر كان نتيجته نشوء أنواع جديدة من الشعر مثل الشعر الحر أو الشعر المنثور كتب فيه جملة من الشعراء وخاصة الذين تأثروا بالثقافة الغربية والشعر المسرحي أو التمثيلي إضافة إلى عمود الشعر إذ بقي شامخاً يكتب فيه الكثير من الشعراء العرب ولا يزال عمود الشعر هو السمة الواضحة في الشعر العربي.
- تميز الشعر العربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بنهضته الثورية فكان الشعر سياسياً ثورياً ناهضاً وكان الدافع الرئيس لهذا الشيء هو الحالة الجديدة الناهضة في الوطن العربي فقد شارك الشعراء العرب في إذكاء كل حركات التقدم و الثورية العربية و كا نوا رؤساء ودعاة لها ومشتركين فعلياً فيها فهم الأساس الأول في النهضة العربية لذلك، فالمطلع على شعر شعراء النهضة العربية في بدايات هذا العصر يجد أن القصيدة العربية تقطر دما في ثورة جامحة صارمة كأن أبيات قصائدهم سيوفاً مصلتة مسلولة من أغمادها وهم قد ركبوا جيادهم للجهاد في سبيل الحق ونصره شعبهم والذود عن وطنهم المسلوب وهم يرونهم قد تقاسمت الأمم أسلابهم فهتفوا في الشعب العربي وتغنوا ببطولات هذا الشعب الذي هب كالمارد يشق طريقه إلى الحرية والانعتاق وطرد الاستعمار وينشد النور والأمان بالإيمان بقدراته وروحيته الأبية الطامحة إلى العلو والارتقاء والثورة.

مفهوم الشعر العربي الحديث:

أما الشعر العربي الحديث فيقصد به كل شعر عربي كتب أو نظم بعد النهضة العربية أي بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر والذي يحمل تغيرات كثيرة في القصيدة.
- وهذا قد يختلف عن الشعر القديم في أساليبه ومعانيه وفي مضامينه وموسيقاه وكذلك موضوعاته وإغراضه أو فنونه الحديثة تبعا لمتطلبات العصر وهذه سمة في الشعر حيث لكل عصر من العصور الشعرية مثل هذه التغييرات فيعرف منها الشعر إلى أي عصر يعود.
- فالشعر الحديث يمثل نفسية الشاعر العربي في نظرته للوطن العربي الحديثة والواقع العربي المعاش منذ زمن النهضة العربية وحتى وقتنا الحاضر.

المحاضرة الثانية
مدارس الشعر في العصر الحديث
(مدرسة الإحياء)

عناصر المحاضرة:

- **نشأتها.**
- **دور شعراء مدرسة الإحياء في الشعر العربي الحديث.**
- **العوامل التي ساعدت على ظهورها.**
- **الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء.**
- **محمود سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء.**

نشأتها:

ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين.

دور شعراء مدرسة الإحياء في الشعر العربي الحديث:

كان عمل شعراء مدرسة الإحياء أن يعيدوا إلى وجه القصيدة تلك البدوية الجميلة نضارته وإشراقته ، وأن يعيدوا إلى قوامها رشاقته واستقامته ، وهذا ما فعلوه حتى إذا ما تم لهم ذلك أو تم لهم الشيء الكثير من ذلك يأتي من بعدهم ليلبسوا تلك البدوية شيئاً من ثياب العصر وعطره وزينته وقلائده.

دور شعراء مدرسة الإحياء في الشعر العربي الحديث:

فقد كان على شعراء مدرسة الإحياء، وهم يعملون على إعادة الحياة إلى القصيدة العربية أن يعودوا إلى تلك النماذج الشعرية القديمة التي مثلت القصيدة العربية في أوج عظمتها وقوتها، وهي خطوة طبيعية على شعراء مدرسة الإحياء القيام بها، وهذا ما فعله أعلام شعراء هذه المدرسة

- لقد رأوا في تلك القصيدة القديمة المثل الأعلى الذي يحتذونه، في لغته وفي بنائه، وفي صوره وفي إيقاعاته، فاحتذوها وبنوا عليها ولم يأت هذا الاحتذاء أو البناء مجرد نسخ فوتوغرافي، بل أضافوا إليها شيئاً كثيراً من تجاربهم وعواطفهم، وأمالهم وآلامهم.

العوامل التي ساعدت على ظهورها:

١ - التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.
٢ - الالتقاء بالغرب.
٣ - نشوء الوعي الوطني.
٤ - بروز تيارات فكرية كالحركات الإصلاحية.
٥ - وجود الصحافة وإحياء التراث والترجمة.

الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء:

١- التخلص من قيود الصنعة:

كان الشعر قبل البارودي يتعثر في قيود الصنعة ، ويتخبط في أثقال الزخرف والزينة، إلى أن جاء البارودي فشاد بناءه، وأحسن نظمه ورفع لواءه، وأحكم وصفه، وخلصه من الصنعة والتكلف والزخرف والزينة.

٢- التجديد في المعاني الشعرية:

لقد قطعت مدرسة الإحياء شوطاً في الابتكار والتجديد وبخاصة في المعاني الشعرية.

٣- الاهتمام بالأساليب البلاغية العربية الأصيلة:

تميزت أساليبهم بالبلاغة العربية الأصيلة، والفصاحة في اللفظ، والبعد عن المبالغات في التصوير، وقلة المحسنات البديعية، مع العناية بالمعنى ونرى في شعرهم جزالة اللفظ وفخامة الكلمة،وإحكام الأسلوب،ورصانة التركيب،ووضوح المنهج،وعذوبة الموسيقى.

٤- التجديد في الأغراض والموضوعات:

فقد نظم شعراء المدرسة في شتى الفنون والأغراض فنظموا في الفخر والمدح والرثاء، كما صور شعرهم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونظموا كذلك في الشعر الاجتماعي، وكذلك في الشعر المسرحي والوجداني والعاطفي.

محمود سامي البارودي رائد مدرسة الإحياء:

حياته ونسبه:

ولد البارودي في بيت مجد، والبارودي نسبة إلى إيتاي البارود بمحافظة البحيرة بمصر، توفي والده وعمره سبع سنين فذاق طعم الحرمان منذ الصغر.

تلقى مبادئ العلم على يد أساتذة كانت تحضر له في منزله، ثم دخل وهو في الثانية عشرة من عمره المدرسة الحربية، ويقال إنه تعاطى صناعة الشعر في أثناء دراسته.

ولما بلغ سن التعقل وجد من طبعه ميلاً إلى قراءة الشعر وعمله، ثم استقل بقراءة دواوين مشاهير الشعراء من العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها، ثم أخذ ينظم الشعر اللائق بالأمراء.

خصائص شعره:

١- وضوح الفكرة:

جاء شعره ليس فيه شيء من تعقيد الفكرة ولا من القضايا المنطقية والمعاني المتوغلة في العمق، والآراء الفلسفية، فقد رأى أن وظيفة الشعر "تهذيب النفوس وتدريب الأفهام وتنبيه الخواطر إلى مكارم الأخلاق".

٢- الاعتماد على الخيال:

والشعر عنده ومضات تلمع في سماء الخيال.

٣- وضوح المعاني:

رأى البارودي أن الشعر الجيد يتميز بوضوح معانيه، وحسن تأليف عباراته.

٤-تخير الألفاظ المناسبة للمعاني:

كان البارودي يتخير الألفاظ المناسبة للمعاني، فيرق ويلطف في مقام الرقة واللطف، كأن يتغزل، أو يعتب، أو يصف منظراً جميلاً، أو مجلس أنس وسمر.

ويجزل شعره، ويجلجل لفظه، ويشتد أسره، حين ينشد في الحماسة والفخر، وحين يصف البحر الهائج.

أغراضه الشعرية:

أولاً- الأغراض التقليدية:

طرق البارودي من أغراض الشعر ما طرق القدماء، وابتدأ حياته الشعرية مقلداً لأسلوب القصيدة العربية، حيث يبدأ كما كان القدامى يفعلون بالوقوف على الأطلال.

كما حاكى القدماء في بداوتهم وأسلوبهم وذكر ديارهم.

ثانياً- الأعراض الجديدة:

لما فطن البارودي إلى أن الشعر التقليدي لا يمثل عصره ولا الحضارة التي يعيش فيها، ولكنه يأتي محاكاة للقدماء، فكان من الطبيعي أن يعدل عن هذا المذهب في الأعم الأغلب من قصائده ويلجأ إلى التجديد في الألفاظ والمعاني والأغراض والصور ويواكب موضوعات عصره وأحداثه.

المحاضرة الثالثة
مدارس الشعر في العصر الحديث
(مدرسة الشعراء المحافظين)

عناصر المحاضرة:

- **سبب تسميتهم بالمحافظين:**
- **كيفية المحافظة.**
- **خصائص شعر مدرسة المحافظين.**
- **من أعلام مدرسة المحافظين(أحمد شوقي).**

سبب تسميتهم بالمحافظين:

سماهم الجيل الذي خلفهم ((المحافظين))؛ لأنهم ترسموا خطا البارودي في المحافظة على جزالة الأسلوب العربي القديم ورصانته. وهم بلا شك محافظون في حدود هذا المعنى، ومحافظون أيضا؛ لأنهم لم يتخطوا حدود الثقافة العربية والقيم الشعرية الأصيلة إلا خطوات قليلة، وقد كانت الفترة التي عاشوها تتطلب ذلك.

كيفية المحافظة:

وقد ناقش الدكتور شوقي ضيف محافظتهم، وحررها من شبهة الجمود والتخلف فقال: "ولكنهم ليسوا محافظين بالمعنى السيئ للمحافظة، حيث يكون الشاعر نسخة مكررة لمن سبقه، أو يكون طبق الأصول التي يطلع عليها دون حذف أو تغيير، فتلك مرتبة عقيمة زهد فيها هؤلاء الشعراء وانصرفوا بقدر ما وسعتهم جهودهم، وسعوا لتكوين شخصياتهم الشعرية المستقلة، وفرضوا ثقافتهم وقضايا عصرهم على شعرهم، ولاءموا ملائمة جيدة بين القديم والجديد، بين الأسلوب العربي في جزالته ورصانته وروح العصر، ووجهوا الأذواق الأدبية إلى الوضع الذي يمكن أن نتدرج إليه بعد البارودي" .

- لقد كان شوقي وحافظ وصبري.. مجددين، بالمعنى الضيق للتجديد، وذلك في أول عهدهم، وبالتحديد في العقد الأول من القرن العشرين؛ إذ جاءوا بصوت جديد في الشعر العربي موضوعاً وأسلوباً، ولم تكن أصواتهم مجرد أصداء لصوت البارودي، فإن أي قارئ لشعرهم يحس أثر البارودي فيه ، ويحس أيضاً أنهم أصوات متميزة تختلف عن البارودي في يسر الأسلوب، وتخلصه من الاستعمالات القاموسية البعيدة عن العصر، وتختلف في الموضوعات الحية، التي تتصل بالحياة العامة في عصرهم، وقد كانت لديهم طاقات شعرية ضخمة، تملك ناصية اللغة وخصوبة البيان، وأسرار النغم الموسيقي، وعذوبة الأداء، فترددت أنغامهم في أرجاء الوطن العربي كله.

- على أن شوطهم في التجديد كان قصيراً، إذ وقفوا عند الخطوات القليلة التي خطوها بعد البارودي، وأخذ شعرهم يكرر نفسه ولا يأت بجديد إلا في عناوين القصائد بينما الأفكار متقاربة، ولا يكاد يستثنى بهذا الحكم أحد من المحافظين، اللهم إلا نبضات التجديد في مسرحيات شوقي الشعرية، وبعض جوانب الحداثة في شعر مطران.

خصائص شعر مدرسة المحافظين:

- نظم شعراء هذه المدرسة في أغراض الشعر العربي القديم، وحاولوا أن يسايروا متطلبات عصرهم فتحدثوا في موضوعات جديدة كالوطنية وما يتعلق بالحياة الاجتماعية وضرورات النهضة.
- التزم فريق منهم منهج بناء القصيدة القديمة من حيث المقدمات الطليلة والغزلية، وجدد فريق منهم آخر فلم يعبأ بهذه المقدمات وأصبح يتوفر في القصيدة وحدة موضوعية ولها عنوان.
- ظل البيت هو مناط الوحدة المعنوية والفنية، ولم تستطع القصيدة الاتباعية تحقيق الوحدة العضوية.
- معجم القصيدة العربية المحافظة مستوحى من قاموس الشعر العربي القديم، وقد عمد بعض الشعراء إلى استلهام ألفاظ جديدة من واقع الحياة المعاصرة.
- احتل الجانب التعليمي والتربوي والأخلاقي موقعاً مهماً في اهتمامات شعراء الإحياء فترددت في قصائدهم المعاني التي تمجد القيم الفاضلة والأخلاق العالية الرفيعة.
- عارض العديد من شعراء هذه المدرسة القصائد المشهورة التي قالها القدماء، وحاولوا محاكاتها وزناً وقافيةً ومعنىً.
- تعلق الشعراء المحافظون بالتاريخ العربي، واختاروا موضوعاتهم منه في كثير من قصائدهم.

من أعلام مدرسة المحافظين(أحمد شوقي):

مولده وحياته ونشأته ونتاجه الشعري:

ولد أحمد شوقي في القاهرة عام١٨٦٨م، في أسرة ميسورة الحال تتصل بقصر الخديوي أخذته جدته لأمه من المهد، وكفلته لوالديه، وفي سن الرابعة أدخل كتاب الشيخ صالح بحي السيدة زينب، انتقل إلى مدرسة المبتديان الابتدائية ، وبعد ذلك المدرسة التجهيزية الثانوية حيث حصل على المجانية كمكافأة على تفوقه.

أتم الثانوية،ودرس بعد ذلك الحقوق، وبعد أن أتمها..عينه الخديوي في خاصته،وأرسله بعد عام إلى فرنسا ليستكمل دراسته، وأقام هناك ٣ أعوام،عاد بالشهادة النهائية سنة١٨٩٣م، عاد شوقي إلى مصر أوائل سنة ١٨٩٤ م فضمه توفيق إلى حاشيته.

- أصدر الجزء الأول من الشوقيات -الذي يحمل تاريخ سنة ١٨٩٨م

نفاه الإنجليز إلى الأندلس سنة ١٩١٤م بعد أن اندلعت نيران الحرب العالمية الأولى ، وفرض الإنجليز حمايتهم على مصر ١٩٢٠ م، أنتج في أخريات سنوات حياته مسرحياته وأهمها : مصرع كليوباترا ، ومجنون ليلى ، وقمبيز ، وعلى بك الكبير. توفي شوقي في ١٤ أكتوبر ١٩٣٢م مخلفاً للأمة العربية تراثاً شعرياً خالداً.

عوامل شاعريته:

١- جنسيته:

إذ تعددت أجناسه، وتنوعت أصوله، فقد نزعه عرق عربي وثان جركسي وثالث تركي، ورابع يوناني، ومن اجتمعت فيه هذه الأجناس اجتمع له في شعره من خصائصها ما يتميز به عن غيره ممن لم يتعدد أجناسه مثل حافظ مثلاً.

٢- قوة عارضته، وشدة ذكائه، واتقاد ذهنه.

فقد كان ينظم شعره وهو في الطريق، أو زحام الناس، وفي قلب الصخب والضجيج وهو راكب الترام.

٣- استقامة الشعر قبل شوقي: حيث تتلمذ على رواده، وبخاصة البارودي وإسماعيل صبري.

٤- تفرغه للشعر:

عاش مترنماً ناعم البال لم يفكر يوماً ما في شؤون معيشته، ولم يشغله العيش عن الشعر أو الانصراف عنه، ولذلك جوده، وأحسن صنعته.

٥- معايشته آلام الوطن:

عاش مع المأساة التي ألمَّت بالوطن حين سيطر الاستعمار على العالم العربي، فهب يدافع عنه في شعره.

٦-الأحداث الكبرى التي أحاطت به في حياته صهرته:

مثل حادثة دنشواي ونفي سعد زغلول وغير ذلك مما فجر في نفسه ثورة شعرية على الظلم وأهله.

٧- رقي عصره:

الفترة الزمنية التي عاشها كانت ثرية بالرقي الفكري والعلمي.....

٨- نفيه إلى بلاد الأندلس:

كان لنفيه إلى بلاد الأندلس وإبعاده عن وطنه أثر كبير في قوة شاعريته وفي تجديده في معاني الشعر وأخيلته وصوره وأغراضه وفنونه ومنهجه ثم حرارة الشعر وقوة عاطفته.

٩-قراءاته دواوين الشعراء:

قراءاته الكثيرة لدواوين الشعراء مثل أبي نواس وأبي تمام والمتنبي.

١٠- تعلمه في فرنسا وإجادته اللغة الفرنسية ، إذ كانت هي لغة الأدب والنقد والمذاهب الأدبية في النهضة الأوربية الحديثة.

أغراضه الشعرية:

١- الأغراض القديمة:

نظم أمير الشعراء في كل الأغراض الشعرية القديمة من مدح ورثاء ووصف وغزل وشكوى وعتاب ، وغير ذلك.

٢- الأغراض الجديدة:

من الأغراض الجديدة التي نظم فيها أحمد شوقي وطورها: الشعر التاريخي ، والشعر السياسي والشعر الاجتماعي والشعر المسرحي.

سماته الشعرية:

١- تنوع الأغراض الشعرية.
٢- العمق في الفكرة والاستقصاء والتحليل.
٣- الثقافة الواسعة وأصالة العربية في شعره.
٤- شعره يصدر عن طبع أصيل من غير تكلف.
٥- رقة المشاعر ودقة الإحساس وتعمق الخيال وروعة التصوير.
٦- شاعرية الحكم الخالدة، وروعة الأمثال النادرة.
٧- العاطفة القوية الصادقة.
٨- الموسيقى المتدفقة القوية والإيقاع العذب والنغم الشجي الذي يستولي على المشاعر، ويأخذ النفوس.

المحاضرة الرابعة
مدارس الشعر في العصر الحديث
(مدرسة الديوان)

عناصر المحاضرة:

- **سبب تسمية مدرسة الديوان بهذا الاسم.**
- **أعلام مدرسة الديوان(أعلام المدرسة-دعوتهم في تحديث الشعر العربي- أهم معالم الحداثة التي دعوا إليها).**
- **خصائص شعر مدرسة الديوان).**
- **عباس محمود العقاد: (حياته - رأيه في الشعر- خصائص شعره).**

سبب تسمية مدرسة الديوان بهذا الاسم:

سميت مدرسة الديوان بهذا الاسم لأن أعلامها قد عبَّروا عن اتجاههم في كتاب سمي بـ"الديوان".

أعلام مدرسة الديوان:

يطلق الدارسون اصطلاح الديوانيين على الشعراء النقاد الثلاثة: عبد الرحمن شكري وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني، وهؤلاء الثلاثة هم الذين تركوا بصمات عميقة في تطوير عدد من عناصر الشعر العربي الحديث، وجاءوا بخيوط كثيرة من الحداثة تنظيراً وتطبيقاً.

فأعلام مدرسة الديوان هم:عبد الرحمن شكري، وإبراهيم عبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد.

دعوتهم في تحديث الشعر العربي:

قد بنو دعوتهم على أنقاض الاتجاه الكلاسيكي عند شوقي وحافظ، فاتجه شكري في شعره إلى التأمل الوجداني والاستنباط الذاتي.

وغلب على المازني الروح الرومانسية المتشائمة المتبرمة بالناس والحياة.

ونظم العقاد في الشعر الفلسفي والوجداني، وقد عبَّروا عن اتجاههم في الديوان.

أهم معالم الحداثة التي دعوا إليها :

أولاً تطوير مفهوم الشعر:

كان الشعر في مفهوم المحافظين صناعة متقنة، تقوم على مجموعة من القواعد والقوانين، يحذقها أصحاب التراث الموضوعيون من نقاد ولغويين وبلاغيين، والشاعر هو القائل الفصيح أولاً. وقد رفض الديوانيون هذا المفهوم وقدموا مفهوماً جديداً، يكون الشعر فيه إبداعًا يعبر عن ذات الشاعر، ويصور عالمه الداخلي بكافة مناحيه، وطاقاته النفسية وملكاته الإنسانية، ويصدر عن الشعور، ويضطرب بالعاطفة.

- يقول عبد الرحمن شكري عن الشعر: ((هو كلمات العواطف والخيال والذوق السليم، فأصوله ثلاثة، فمن كان ضئيل الخيال أتى شعره قليل الشأن، ومن كان ضعيف العواطف أتى شعره ميتاً لا حياة فيه؛ فإن حياة الشعر في الإبانة عن حركات تلك العواطف، وقوته مستخرجة من قوتها، وجلاله من جلالها، ومن كان سقيم الذوق أتى شعره كالجنين ناقص الخلقة)).

وهناك تعريفات مشابهة لتعريف عبد الرحمن شكري أوردها العقاد والمازني في ثنايا نقدهم، تؤكد التفاف الأعلام الثلاثة حوله المفهوم ذاته.

ثانياً: تطوير مضمون الشعر:
اهتم الشعراء المحافظون بالقضايا العامة أكثر من اهتمامهم بالوجدان الفردي، فلما جاء الديوانيون عملوا- بتأثير قوي من الرومانسية الإنكليزية التي تأثروا بها- على توجيه الشعر نحو الذات، وطلبوا من الشاعر أن يهتم باستبطان وجدانه قبل كل شيء، وأن يعبر عن إحساساته بحرية تامة.
- على الرغم من أن العقاد لم يمانع في أن يطرق الشاعر موضوعات الحياة اليومية في البيت أو الطريق أو الدكان، فإنه اهتم اهتماماً عظيماً بالعالم الداخلي للشاعر، وجعل التعبير الصادق عن هذا العالم الخاص مقياس الجودة المثلى للشعر.
- قرر المازني أن الشعر مرآة لنفس الشاعر، فيه روحه وإحساسه وخواطره ومظاهر نفسه، سواء أكانت جليلة أم دقيقة، شريفة أم وضيعة.
- وذهب عبد الرحمن شكري المذهب نفسه، فجعل الشعر لغة العاطفة ومحركها، وهكذا وجّه الديوانيون الشعر وجهة وجدانية، تهتم بالعاطفة قبل كل شيء وكان توجيههم هذا جديدًا على الشعر العربي ونقده.
ثالثاً: تطوير في الشكل:
أ- الدعوة إلى وحدة عضوية للقصيدة، بحيث تصبح- كما يقول العقاد- عملاً فنياً تاماً يكمل فيه تصور خاطر أو خواطر متجانسة، بحيث إذا اختلف الوضع أو تخيرت النسبة أخلّ ذلك بوحدة الصنعة وأفسدها، فالقصيدة الشعرية كالجسم الحي يقوم كل قسم منها مقام جهاز من أجهزته، ولا يغني عنه غيره في موضعه.
غير أن النقاد أخذوا على العقاد أنه لم يجاوز- في دعوته للوحدة العضوية- وحدة الموضوع، وأنه لم يحقق في شعره أكثر من ذلك.
ب- الدعوة إلى تطوير الصورة الشعرية: استفاد الديوانيون من التطوير الكبير الذي أحدثه الرومانسيون الغربيون، في مفهوم الصورة الشعرية واستعمالاتها؛ فاهتموا بها اهتمامًا كبيرًا، وعدوها عنصرًا أصيلاً في البناء الشعري، تنقل الأحاسيس وتهتم باللباب والجوهر... في العلاقة بين الأشياء، لا بالتشابه الخارجي، وهاجموا الصورة التقليدية التي يعتمد عليها الشعراء المحافظون واتهموها بالافتعال والمبالغة، والنمطية والتصميم، والحسية الحرفية الشكلية.
جـ - الدعوة إلى التحرر من القافية: كان عبد الرحمن شكري من أوائل الشعراء الذين حاولوا التخلص من القافية الموحدة، وقد كتب عدة قصائد لم يراع فيها وحدة الروي، كما أن العقاد تبنى الدعوة لترك القافية، وعدها إحدى معوقات الشعر العربي عن التطور؛ قال:" ليس بين الشعر العربي وبين التفرد والنماء إلا هذا الحائل، فإذا اتسعت القوافي لشتى المعاني والمقاصد، وانفرج مجال القول، بزغت المواهب الشعرية على اختلافها، ورأينا بيننا شعراء الرواية، وشعراء الوصف، وشعراء التمثيل، ولا تطول نقرة الأذن من هذه القوافي، ولاسيما في الشعر الذي يناجي الروح والخيال أكثر مما يخاطب الحس والآذان".
- لكن العقاد تراجع عن رأيه هذا بعد ثلاثين سنة، وقرر أن انتظام القافية متعة موسيقية تخف لها الآذان، وانقطاع القافية بين بيت وبيت شذوذ يحيد بالسمع عن طريقه الذي اطرد عليه. ودعا إلى حلٍّ وسط يسمح بتنويع القافية في القصيدة دون أن يلغيها.
- لم ينكر الديوانيون تأثرهم بالرومانسيين الغربيين شعراء ونقادًا- بل أعلنوا على الأشهاد، أنهم تأثروا بهم واستفادوا منهم، وأخذوا أفضل ما عندهم، دون أن يحصروا أنفسهم في آثارهم. وقد صرح العقاد عن تأثره وزميليه بالشعر الإنجليزي وغيره، ولكنه دفع بقوة شبهة التقليد، وقرر أنهم كانوا في موقع الاختيار لا التبعية.

خصائص شعر مدرسة الديوان:
١- أن يكون الشعر إنساناً يتسع للمعاني الإنسانية وأسرار الطبيعة وخفاياها ولا ينبغي اقتصاره على الناحية النفسية.
٢- التعمق في تناول المعنى والاستقصاء في عرض الفكرة حتى يصل الشاعر إلى أعماق الحقيقة وجواهر الأشياء.
٣- البعد عن الصنعة وتجنب الزيف، ليكون الشعر مفعماً بالمشاعر القوية، والأحاسيس الذاتية.
٤- الدعوة إلى الشعر المرسل، وتعدد القافية في القصيدة الواحدة على غير النظام العمودي في القصيدة التي تتوحد فيها القافية.
٥- الوحدة العضوية فالقصيدة عندهم بنية حية، ذات أجزاء متلاحمة قوية، يحكمها نظام موحد ونسق مترابط، بحيث لو تقدم معنى أو تأخر أو حذف لاختلت القصيدة، من أساسها، أصابها التشويه والاختلاف فهي مثل الشخص في كماله وتمام أعضائه، واتساقه.

٦- الصدق الفني في التجربة الشعورية، فلابد أن تكون القصيدة دقيقة في نقل ما في نفس الشاعر من معاني تتصل بالفكرة، التي انفعل بها الشاعر وتأثر بها مما دفعه إلى نظمها.

عباس محمود العقاد:

حياته:

ولد العقاد بمدينة أسوان بمصرفي ٢٨من يونيو ١٨٨٩م وتوفي في ١٢ مارس ١٩٦٤م، وهو أحد المفكرين العرب في تاريخنا الفكري القديم والحديث معاً وإمام في الفكر والنقد والأدب، وكاتب عنيد عصامي ، وشاعر قوي عميق الفكرة أسهم في شتى المجالات الفكرية والوطنية وكان له أثر كبير في الجيل المعاصر.

رأيه في الشعر:

يرى أن الشعر هو التعبير عن النفس وترجمانها الصادق، والصورة الأمنية التي تنقل ما في النفس من خواطر ومشاعر للكشف عن لب الحقيقة وصميم الجوهر.

خصائص شعره:

قد استطاع العقاد أن يطبق الأسس التي نادى بها في إصلاح الشعر ورقي الأدب غالباً، فنظم شعره عليها ، فتجلت في قصائده:

الوحدة العضوية والعمق في الفكر، وخصب الخيال، وإرهاف حسه ودقة مشاعره، ونفاذ بصيرته، وسعة اطلاعه وفلسفته وتحليله، وامتداد أفقه وشمول أدبه.

المحاضرة الخامسة
مدارس الشعر في العصر الحديث
(مدرسة أبوللو)

عناصر المحاضرة:

- **تسمية مدرسة أبوللو ونشأتها وأعلامها.**
- **أهداف مدرسة أبوللو ومجلتها.**
- **الظروف التي أدت إلى نشأتها.**
- **صلة مدرسة أبوللو بالرومانسية.**
- **خصائص شعر مدرسة أبوللو.**
- **التجديد في شكل القصيدة.**
- **إبراهيم ناجي.**

تسمية مدرسة أبوللو بهذا الاسم:

نسبة إلى أبوللو وهو إله الجمال عند الإغريق كانت الميثولوجيا الإغريقية تتغنى بأبوللو للشمس والشعر والموسيقى، فأراد أصحاب هذه المدرسة أن يتغنوا في حمى الذكريات التي أصبحت عالمية بكل ما يسمو بجمال الشعر العربي وبنفوس الشعراء.

نشأتها:

في القاهرة من سبتمبر عام ١٩٣٢م اتفقت طائفة من الشعراء والأدباء والنقاد على ميلاد مدرسة جديدة في الشعر بريادة الدكتور أحمد زكي أبو شادي وهي مدرسة "أبوللو".

أعلامها:

من أعلامها: أحمد كمال أبو شادي، وأحمد محرم، وإبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وكامل كيلاني، وأحمد ضيف، وعلي العناني، وأحمد الشايب، ومحمود أبو الوفاء، وحسن كامل الصيرفي وغيرهم.

واختير أمير الشعراء أحمد شوقي رئيساً لها، ثم توفي بعد أشهر فاختير الشاعر خليل مطران رئيساً لها.

أهداف مدرسة أبوللو ومجلتها:

أصدرت جماعة أبوللو مجلة تحمل اسمها وتذيع أدبها، وتدافع عن مبادئها، وكانت أول مجلة خاصة بالشعر ونقده، ويكشف أبو شادي عن أهدافها فيقول:" في صدر العدد الأول: نظراً للمنزلة الخاصة التي يحتلها الشعر بين فنون

الأدب، ولما أصابه وأصاب رجاله من سوء الحال، وفي تدهوره إساءة للفن والروح القومية، لم نتردد في أن نخصه بهذه المجلة.....".

ومن الأهداف التي أعلنتها مدرسة أبوللو:

١- السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهاً سليماً.

٢- مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر.

٣- ترقية مستوى الشعر مادياً وأدبياً واجتماعياً والدفاع عن كرامتهم.

الظروف إلى أدت إلى نشأتها:

١- ظهرت هذه المدرسة في بداية العقد الرابع من القرن العشرين بعد أن احتدمت المعركة الأدبية بين شعراء الديوان وشعراء الإحياء ، وبعد أن انفرط عقد مدرسة الديوان بتوقف عبد الرحمن شكري عن قول الشعر ، وانصراف المازني إلى الصحافة والقصة والمقال ، وانشغال العقاد بأنواع الفكر والأدب وأصبح الشعر عنده في المرتبة الثانية ، وبعد أن غرق شعر الديوانيين في المبالغة الذهنية الجافة والتفلسف . في هذا الواقع الشعري ظهرت مدرسة أبوللو.

٢- اتخذت هذه المدرسة من مطران أباً روحياً لها ، وأفادت منه ومن الصراع الأدبي بين الإحيائيين وجماعة لديوان ، ومما نشره شعراء الديوان من شعر ونقد ، مما جعلها تتجه إلى التجديد والاهتمام بالعاطفة الجياشة.

٣- تأثر شعراؤها بالشعر الرومانسي الأوروبي ، وبخاصة الإنجليزي نتيجة ثقافتهم ، وإجادتهم اللغات الأجنبية ، واطلاعهم على الآداب الأوروبية الروسية.

٤- تأثر شعراؤها بأدب المهجر وبخاصة شعر " جبران خليل جبران " مما جعل شعرهم يتجه وجهة عاطفة حادة.

٥- أحس شعراؤها باستقلال الشخصية ، وبالحركة الفردية ، وتشبعوا بروح الثورة التحررية منذ إحساسهم بثورة ١٩١٩ ضد الاحتلال الأجنبي.

٦- اقترن شعر هذه المدرسة بظهور مجلتها " أبوللو " التي ظهرت سنة ١٩٣٢ ، وتكونت جمعية أبوللو في العام نفسه.

صلة أبوللو بالرومانسية:

اتخذت أبوللو الاتجاه الرومانسي في الشعر الذي نادى بتحطيم القيود الكلاسيكية وراعى العاطفة والحرية والبساطة والوحي والخيال والشرود، والخروج على القواعد اللغوية والفنية الموروثة، والهيام بالطبيعة والريف، والذاتية في الشعر،.....

خصائص شعر مدرسة أبوللو:

١- التجربة الشعرية:

وهي عندهم انفعال النفس بعامل أو عوامل خارجية واستجابة العاطفة لها، والتغلغل بين جوانب النفس، حتى تنبع التجربة من أعماق الشاعر.

٢- الوحدة العضوية:

لا تعني الوحدة العضوية عندهم وحدة الموضوع كما قال العقاد، فالقصيدة في نظرهم بنية عضوية حية تتفاعل عناصرها، تمتزج بعضها بالبعض، وتنمو العناصر نمواً داخلياً حتى يتكامل الموضوع، ويتم على أكمل وجه، وفي أجمل نسق، وذلك مثل الأعضاء في جسد الإنسان.

٣- الصورة الأدبية:

لا تعنى هذه المدرسة في التعبير باللفظ والتراكيب بل تعتمد على التعبير بالصورة الأدبية، فهي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تنقل ما في أنفسهم من تجربة عميقة إلى الآخرين في القصيدة.

٤- الإيحاء في اللفظ:

لابد أن يكون اللفظ في الصورة عندهم موحياً تتعدد معانيه، والكلمة مشعة ترسل خيوطها العميقة في كل مكان.

٥- الهيام بالطبيعة:

إنهم أحبو الطبيعة، فقد وجدوا فيها القلب الحنون والأم الرؤوم، كارهين صخب المدينة ، فعشقوها عن حب وعانقوها عن هيام.

٦- البناء الفني للقصيدة:

فقد أيدوا الشعر الحر، والشعر المرسل، وتعدد الوزن والقافية في القصيدة الواحدة، وأبدعوا في الشعر القصصي

والأقصوصة الشعرية، والتحرر بصفة عامة في الشكل والمضمون.

التجديد في شكل القصيدة :

أدخل شعراء أبوللو قدراً كبيراً من التجديد على شكل القصيدة يتمثل فيما يأتي :

١- حرروا القصيدة من وحدة القافية ، وذلك بتعدد القوافي في القصيدة الواحدة ، وتنوع عدد التفاعيل في الشطر الواحد

٢- تقسيم القصيدة إلى مقاطع ، تتعدد قوافيها ، وأوزانها ، وكل مقطع يمثل وحدة بنائية معنوية ، تحل محل وحدة البيت في القصيدة التقليدية ، وهم متأثرون في ذلك بشعر الموشحات الأندلسية.

٣- تخليص القصيدة من الموسيقا الصاخبة ، والميل على الموسيقا الهادئة المنسابة ، وذلك بكتابة القصائد المجزوءات في بحور الرمل ، والخفيف ، والهزج.

٤- استخدام الشعر المرسل الذي لا يلتزم قافية ، والذي يستعمل أكثر من بحر.

٥- الالتزام بالوحدة العضوية.

إبراهيم ناجي:

حياته ونشأته:

ولد إبراهيم ناجي في ٤مارس سنة ١٨٩٦م ونشأ في ظل والده الذي يتمتع بخلقه الرفيع وبحبه للعلم والمعرفة.
وكان شغوفاً بدراسة اللغات، واتجه إلى دراسة الطب وظل عشقه للأدب والشعر يرافقه.
ومضت حياته العلمية والأدبية مزيجاً من الحس المرهف والإنسانية الخيرة ، حتى وافته منيته في الخامس والعشرين من مارس عام١٩٥٣م، بعد حياة حافلة بالشعر جعلته في طليعة المجددين من شعراء العصر الحديث.

مظاهر التجديد في شعره:

١- الاهتمام بالموسيقى:

حيث طور موسيقاه وربط بينها وبين نفسه برباط روحي وثيق فجاءت حية الإيقاع مؤثرة في القلوب والأسماع.
كما ظهر حرص ناجي في موسيقى شعره جلياً في إيثاره للأوزان الغنائية السهلة الخفيفة، كما حرص على تجديده في صور القافية وميله أحياناً إلى (الرباعيات) ولعله استمد هذا الميل من تأثره برباعيات الخيام.

٢- مظاهر التجديد في المضمون:

أما مظاهر التجديد في المضمون في شعر ناجي فقد وضحت في إيثاره الجانب العاطفي حيث احتفى في قصائده بشتى العواطف والمشاعر النبيلة، واتجه إلى الطبيعة يأخذ عنها، وتناول أعمق التجارب الإنسانية كل ذلك مع احتفاله ومراعاته لليسر والسهولة ومحاربته للتكلف والصنعة والابتذال.

المحاضرة السادسة
مدارس الشعر في العصر الحديث
(مدرسة المهجر)

عناصر المحاضرة:

- **مفهوم أدب المهجر ونشأته وأعلامه.**
- **العوامل التي أثرت في أدب المهجر.**
- **دور شعراء المهجر في النهضة الشعرية.**
- **خصائص أدب المهجر.**
- **العلاقة بيّن مدرسة المهجر ومدرسة الديوان.**
- **جبران خليل جبران- ميخائيل نعيمة.**

مفهوم أدب المهجر ونشأته وأعلامه:

يطلق أدب المهجر على الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية،لأسباب كثيرة منها الثراء، والضيق بالحكم التركي، والهروب من الجيش، وكبت الحريات ثم التطلع إلى فكر أعمق وكونوا جاليات عربية،وروابط أدبية أخرجت صحفا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم، ومن هذه الروابط:

١- الرابطة القلمية في نيويورك عام ١٩٢٠م،أسسها عبد المسيح حداد، ومن روادها:جبران والريحاني ، وميخائيل نعيمة وأيليا أبو ماضي وغيرهم.

٢- العصبة الأندلسية عام١٩٣٢م، أسسها ميشال معلوف، ومن روادها:شفيق المعلوف ،وإلياس فرحات،وغيرهم.

وعملت الرابطتان على النهوض بالأدب العربي في مهاجرهم، والتأثر بالأدب الغربي في مذاهبه الحديثة.

مفهوم أدب المهجر ونشأته وأعلامه:

من أبرز شعرائهم وكتابهم: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، أمين الريحاني، رشيد خوري، فوزي المعلوف وآخرون.

العوامل التي أثرت في أدب المهجر:

١-اتصالهم بالثقافات الغربية وبالاتجاهات الأدبية الحديثة،والنزعات الروحية والتأملية.

٢-تجارب شخصياتهم مع الشخصيات الغربية.

٣-حنينهم إلى وطنهم وذكرياتهم فيه.

٤-اعتزازهم بقوميتهم العربية وبتراثهم الأدبي.

دور شعراء المهجر في النهضة الشعرية:

حين نفتح سجل الشعر العربي الحديث يتضح لنا من النظرة الأولى أن شعراء المهجر لعبوا دوراً أساسياً في النهضة الشعرية التي عرفها العالم العربي في مطلع القرن العشرين، بل إنهم كانوا رموز هذه النهضة وصانعيها وباعثيها.

دور شعراء المهجر في النهضة الشعرية:

ومن دون أي تردد يمكن القول إنهم كانوا مجددين حقيقيين، نفضوا عن اللغة العربية غبار الماضي، وأتاحوا للشعر العربي الانفتاح على التجارب الأدبية الريادية، خصوصاً الغربية منها.

وقد عاش هؤلاء الشعراء تجارب مهمة على جميع المستويات أتاحت لهم أن يلعبوا هذا الدور التجديدي، وأن يضعوا هذه النهضة الشعرية في عالم عربي كان لا يزال يعيش التخلف والأمية والبؤس، بالإضافة إلى الاحتلال الأجنبي.

خصائص أدب المهجر:

أ - من حيث المضمون:

١)النزعة الإنسانية:

تفاعلهم مع الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه.

حيث شاع في أدبهم التسامح الذي يقوم على المحبة للمجتمع الإنساني كله من غير تعصب لدين، أو مذهب.

٢)النزعة الروحية:

التأمل في الحياة وفي أسرار النفس البشرية.

وكانت نتيجة لتأثرهم بالفلسفة الغربية وامتزاجها بالفلسفة الشرقية وكانت نتيجة للتمرد على طغيان المادية الجارفة،ونزوع النفس إلى التأمل في الحياة وأسرارها بعيداً عن ماديتها الجارفة.

٣)الحنين إلى الوطن:
لشعورهم بالغربة في وطنهم الجديد.
فقد دفعهم البعد عن وطنهم والفراق عن أهليهم إلى حرارة الشوق لأوطانهم.
٤)الاتجاه إلى الطبيعة:
جددوا الطبيعة وجعلوها حية متحركة في صدورهم.
٥)التجديد في الموضوعات والأغراض الشعرية:
فالشعر لديهم تعبير عن موقف الإنسان في الحياة،غرضه تهذيب النفس ونشر الخير والجمال والسمو إلى المثل العليا.

ب - من حيث الشكل:
١)استخدام الألفاظ الموحية.
٢)التساهل في الاستخدام اللغوي.
٣)الوحدة العضوية.
٤)التحرر من قيود الوزن والقافية.
٥)الاهتمام بموسيقى اللفظ مما أدى إلى ظهور الشعر المنثور.
٦)استخدام الرمز.

العلاقة بيّن مدرسة المهجر ومدرسة الديوان:

تزامنت حركة الشعر المهجري مع حركة مدرسة الديوان في مصر، وتزامن صدور كتاب " الديوان"١٩٢١م مع كتاب " الغربال" سنة ١٩٢٣، وهما كتابان في النقد الأدبي، هاجم فيهما المؤلفين مدرسة الأدب التقليدي، ودعوا إلى أدب جديد متحرر من القيود الفنية، وأصول الصنعة الأدبية على مستويات عدة منها :
١- رفض شعر المناسبات.
٢- الدعوة إلى وحدة القصيدة.
٣- الامتزاج بالطبيعة ورومانسية الرؤية الشعرية
٤- التعبير عن مكنونات الذات ، والإعلاء من شأنها في التعبير الشعري.
ومما لا شك فيه أن التشابه بين المدرستين جاء نتيجة ورودهما على نبع واحد،وهو التثقف بالثقافة الأجنبية بعامة ، وخصائص المدرسة الرومانسية بخاصة، وهذا ما أكده العقاد وميخائيل نُعيمة.

جبران خليل جبران:

جبران خليل جبران بن ميخائيل بن سعد، من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني، شاعر لبناني أمريكي الجنسية.
ولد الشاعر في أسرة صغيرة فقيرة في بلدة بشري في ٦ كانون الثاني ١٨٨٣م. كان والده خليل جبران الزوج الثالث لوالدته كاملة رحمة التي كان لها ابن اسمه بطرس من زواج سابق ثم أنجبت جبران وشقيقتيه مريانا وسلطانة.
توفي جبران سنة ١٩٣١م في إحدى مستشفيات نيويورك وهو في الثامنة والأربعين بعد إصابته بمرض السرطان.
وتفوق جبران على كل من حافظ إبراهيم وأحمد شوقي في قصائده الاجتماعية، والتي تناول فيها العديد من المواضيع، محارباً فيها الفساد الاجتماعي والخلقي.
بدأ جبران يصدر إنتاجه الأدبي عام ١٩٠٥م.
ترك جبران عدداً كبيراً من الكتب باللغة الإنجليزية وباللغة العربية.
تناول أدبه عدداً كثيراً من الدارسين.

من أشعاره:

ويح امرئ رجاه مو طنه لمحمدة فخابا
إنا ومطلبنا أقل الحقلا تغلو طلابا
تدعو الوفي إلى الحفا ظ وتكبر التقصير عابا
ونقول دع فخرا يكا د صداه يوسعنا سبابا
آباؤنا كانوا . . . وإنا أشرف الأمم انتسابا
هل ذاك مغنينا إذا لم نكمل المجد اكتسابا

يا نخبة ملكوا التجلــة في فؤادي والحبابا
ورأوا كرأيي أمثل الـ ـخطط التآلف والربابا
لله فيكم من دعا للصالحات ومن أجابا

ميخائيل نعيمة:

ميخائيل نعيمة (توفي سنة ١٩٨٨م)، هو شاعر وأديب لبناني وأحد شعراء الرابطة القلمية. حصل على الجنسية الأمريكية وعاش ١٠٠ سنة، وأحب الكاتب العزلة والتأمل . وكان غالبًا ما ينعزل في مكان قريب من الشلال حيث يفكر في كتابة مؤلفاته الكثيرة وفلسفته حول الانسجام بين الطبيعة والإنسان.

من أشعاره: - قصيدة النهر المتجمد:

يا نهرُ هل نضبتْ مياهُكَ فانقطعتَ عن الخرير ؟
أم قد هَرِمْتَ وخار عزمُكَ فانثنيتَ عن المسير ؟

***

بالأمسِ كنتَ مرنماً بين الحدائقِ والزهور
تتلو على الدنيا وما فيها أحاديثَ الدهور

***

بالأمس كنتَ تسير لا تخشى الموانعَ في الطريق
واليومَ قد هبطتْ عليك سكينةُ اللحدِ العميق

***

بالأمس كنتَ إذا أتيتُكَ باكياً سلَّيْتَني
واليومَ صرتَ إذا أتيتُكَ ضاحكاً أبكيتني

***

بالأمسِ كنتَ إذا سمعتَ تنهُّدي وتوجُّعِي
تبكي ، وها أبكي أنا وحدي، ولا تبكي معي !

***

ما هذه الأكفانُ ؟ أم هذي قيودٌ من جليد
قد كبَّلَتْكَ وذَلَّلَتْكَ بها يدُ البرْدِ الشديد ؟

***

ها حولك الصفصافُ لا ورقٌ عليه ولا جمال
يجثو كئيباً كلما مرَّتْ بهِ ريحُ الشمال

***

تأتيه أسرابٌ من الغربانِ تنعقُ في الفَضَا
فكأنها ترثِي شباباً من حياتِكَ قد مَضَى

***

وكأنها بنعيقها عندَ الصباحِ وفي المساء
جوقٌ يُشَيِّعُ جسمَكَ الصافي إلى دارِ البقاء

***

لكن سينصرف الشتا ، وتعود أيامُ الربيع
فتفكّ جسمكَ من عِقَالٍ مَكَّنَتْهُ يدُ الصقيع

***

وتعود تبسمُ إذ يلاطف وجهَكَ الصافي النسيم
وتعود تسبحُ في مياهِكَ أنجمُ الليلِ البهيم

***

قد كان لي يا نهرُ قلبٌ ضاحكٌ مثل المروج
حُرٌّ كقلبِكَ فيه أهواءٌ وآمالٌ تموج

المحاضرة السابعة الفنون الشعرية الحديثة
(الشِّعرُ الحُر أو شِعر التَّفعيلة)

عناصر المحاضرة:

- **تعريف الشعر الحر أو شعر التفعيلة.**
- **تسميته.**
- **نشأته وأعلامه.**
- **عوامل وأسباب ظهوره.**
- **خصائصه وملامحه الفنية.**
- **نماذج شعرية للشاعر السعودي غازي القصيبي .**

تعريف الشعر الحر أو شعر التفعيلة:

هو شعر يعتمد على التفعيلة، كأساس عروضي للقصيدة، وهو لا يتقيد بعدد من التفعيلات في السطر الواحد، فالسطر قد يكون فيه تفعيلة واحدة أو أكثر، وقد يصل السطر الواحد إلى اثنتي عشرة تفعيلة، وربما جمع هذا النوع من الشعر أوزانًا وقوافي مختلفة، أضف إلى ذلك، أن شعر التفعيلة لا يلتزم بروي ثابت في القصيدة كلها؛ لأن هذا النوع من الشعر، لا يعتمد على استقلال البيت، بل هو يخرج عن مبدأ تساوي الأشطر.

تسميته:

سمي بالشعر الحر وهذه التسمية لعل وراءها الإحساس بأن القصيدة العربية الحديثة لم تتحرر بعد كما ينبغي أن يكون التحرر وراءها الإحساس بأن القصيدة العربية الحديثة لا تزال تمارس كتابة تعتمد على التعليق، ومن ثم فقد كان الشعر العربي في حاجة إلى حرية حقيقية يكتب من خلالها وكأن أصحاب هذه المدرسة الجديدة هم أصحاب الشعر الحر في الحقيقة وأن من سبقهم لم يكتبوا الشعر الحر وإنما كتبوا الشعر المقيد بألف قيد.

- كما سمي بشعر التفعيلة لكثرة تفعيلاته، حيث لا يتقيد بعدد من التفعيلات في السطر الواحد.
- ومع مدرسة الشعر الحر يخطو الشعر العربي خطوة جديدة في سبيل تحريره من القيود التي كبلت الشعراء.

نشأته وأعلامه:

نشأته:

بدأ هذا النوع من الشعر في بغداد عام ١٩٤٧م، على يد الناقدة نازك الملائكة، وقد ذكرت أنها أول من مارس نظمه في الشعر العربي.

فقد نشأ في أعقاب المدرسة الرومانسية المغرقة في الخيال،والممعنة في الهروب من الواقع إلى الطبيعة،وقد نشرت نازك الملائكة أول قصيدة عام ١٩٧٤اسمتها (الكوليرا) كما نشر بدر شاكر السياب (أزهار ذابلة) في العام نفسه، وقد تحررت القصيدتان من القافية الواحدة والتزمتا وحدة التفعيلة. والإنسان المعاصر بمعاناته وطموحاته هو جوهر التجربة في هذا الشعر.

أعلامه:

أبرز أعلامه:

نازك الملائكة، بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور،أحمد عبد المعطي حجازي، فدوى طوقان، محمود درويش.

عوامل وأسباب ظهوره:

١- التأثر بالشعر الغربي والمذاهب الأدبية السائدة هناك.

٢- ظهور الحركات التحريرية في معظم الدول العربية.

٣- الميل الفطري للتجديد.

٤- أن شعراء هذه الجماعة تمردوا على تلك الميوعة الرومانسية التي اتصفت بها قصائد شعراء المهجر والديوان وأبوللو.

٥- سعت مدرسة الشعر الحر أن تنتقل من الرومانسية إلى الواقعية سعت لتنتقل من التعبير عن الفرد إلى التعبير عن الجماعة من التحليق في الخيال إلى الانضباط في الواقع حتى تكون القصيدة نابضة بهذا الواقع معبرة عنه.

٦- أن أعضاء هذه الجماعة رأوا أن القصيدة العربية القديمة كبّلت الشاعر الحديث، وقيّدت حريته وفرضت عليه قالب شعري طالبته باتباعه قائمًا على وحدة الوزن والقافية، وقد تمرد أعضاء هذه المدرسة الجديدة على وحدة الوزن والقافية ... وقد تمردوا عليها لأنهم رأوا فيها تشويه لتجربة الشاعر.

خصائصه وملامحه الفنية :

أ.من حيث المضمون:

١- الشعر تعبير عن الواقع وعن معاناة حقيقية.

٢- الشعر وظيفة اجتماعية فهو يكشف عن مواطن التخلّف في المجتمع.

٣- التجديد في أغراض الشعر وخصوصًا اهتم الشعراء بالقضايا الإنسانية والاجتماعية والوطنية كالدعوة إلى الاستقلال والتحرر ومقاومة الأعداء وهموم الشعب.

ب.من حيث الشكل:

١- القصيدة بناء شعوري يبدأ من نقطة، ثم يأخذ في النمو حتى يكمل.

٢- تنقسم القصيدة إلى مقاطع ويمثل كل مقطع عنصرًا من عناصرها.

٣- تبنى القصيدة على وحدة التفعيلة ويحل السطر الشعري محل البيت الشعري.

٤- لا تلتزم القصيدة قافية واحدة، وليس لها نظام محدد لتوزيع القوافي.

٥- ترتكز على الموسيقى الداخلية وإيحاء الكلمات وجرسها.

٦- استخدام الألفاظ المتداولة، ومنحها طاقات إيحائية وشعورية تستمدها من السياق.

٧- الاعتماد على الرمز والميل إلى الأساطير والتراث الشعبي.

٨- الاهتمام بالصورة الشعرية والخيال.

٩- وحدة التفعيلة – غالبًا – في القصيدة، وهذه التفعيلة، تكون مرتكزًا للوزن، وللوحدة الموسيقية.

١٠- الحرية في عدد التفعيلات الموزعة على كل سطر.

١١- حرية الروي والقافية.

١٢- خضوع الموسيقى للحالة النفسية التي تصدر عن الشاعر، لا للوزن الشعري الذي يفرض نظامًا ثابتًا من الإيقاع والنغم.

نماذج من الشعر الحر:

غازي القصيبي في قصيدة مومياء:

وقلتِ لي: السحر في البحر والليل والبدرِ
في الكائنات المدمأة بالعشق
تحلم أن تتضاعف وهي تحبّ
وتكبر وهي تحب
وتولد في الفجر
قلت لي: السحر في الوتر
المتنفّس شوقاً وشعراً
وقلتِ .. وقلت..
وأرسلتُ روحي تعبر هذا الفضاء
المرصع باللانهاية .. تسأل ما السحرُ؟
ما الحب؟ ما العيش؟ ما الموتُ؟
تسألُ .. تسألُ
يا أنت! لا تنبشي ألف جرح قديم
وألف سؤال عتيق
فإني نسيت الضماد
نسيت الإجابات
منذ تبرأتُ من نزوة الشعراء
وعدت إلى زمرة الأذكياء
الذين يخوضون هذي الحياة
بدون سؤالٍ .. بدون جواب
ويأتزرون النقود ويرتشفون النقود

ويستنشقون النقود
وهذي الثواني التي أخذتنا إلى
عبقرٍ كيف جاءت؟
وكيفَ استطاعت عبور الطريق
المدجج بالمال والجاه والعز واليأس؟
كيف استطاعت نفاذاً لقلبي؟
ويا ويح قلبي !
منذ سنين تجمّد كيف يعيشُ
الفتى دون قلبٍ يدقّ؟
ودون دماء تسيلْ؟
تحنطتُ لكنني لم أبح
فمشيت ولم يدر من مرّ بي
أنني دون قلبْ
فمن أين أقبلت ترتجلين القصائد
تستمطرين الكواكب زخة وجدٍ
تثيرين زوبعة في الرميم؟
أنا قد تقاعدت سيدتي
من مطاردة الوهم عبر صحارى الخيال
تقاعدت من رحلتي في تخوم الرجاء
وعبر بحار المخاض المليئة
موجاً عنيفاً
تقاعدت أعلنت للناس أني
قد كنت منذ سنين طوال ومتّ
فمن يفضح السر؟ من يحفر القبر؟
سيدتي! أوغل الليل فانطلقي
ودعي المومياء الذي مسّه البحرُ
لم ينتفض .. مسه الليل لم ينتفض
مسه البدر لم ينتفض يتأمل في المال
والجاه، والعز، والبأس
حسناء أنت؟ أظنك! ما عدتُ
أشعر بالحسن
كل النساء الجواري سواء
ولو جئتني في صباي منحتك
شعراً جميلاً
وحباً طهوراً
ولكن أتيت وقد يبس الكرم
والطير هاجر والعمر أقفر
ما في ضلوعي سوى رزمة من نقود
فهل أنت، كالأخريات سبتك النقود؟
أم البحر أغناك عن همسة الدر؟
والبدر أغناك عن شهقة الماس؟
سيدتي !
اتركيني فإني أطلت الكلام

المحاضرة الثامنة
الفنون الشعرية الحديثة
(الشعر المسرحي أو التمثيلي- قصيدة النثر)

عناصر المحاضرة:
أولاً- الشعر المسرحي:
- **تعريف الشعر المسرحي.**
- **أعلامه ونشأته.**
- **المسرح الشعري عند شوقي.**
- **نموذج تحليلي لأبيات من مسرحية شوقي.**

ثانياً- قصيدة النثر:
تعريفها- نشأتها- أعلامها- إشكالياتها- مميزاتها-خصائصها.

أولاً- الشعر المسرحي:

تعريف الشعر المسرحي:

هو الفن الذي يتبنى الشعر سواء كان عمودياً أو غير عمودي، لكتابة الحوار المسرحي ويطلق عليه أحياناً: المسرح الشعري، الدراما الشعرية، المسرحية الشعرية، الشعر الدرامي ، ودلالة هذه المصطلحات جميعاً متقاربة وذلك في مقابل توظيف النثر فيما يعرف بالمسرح النثري..

أعلامه:

وقد عرف الأدب العربي هذا اللون في العصر الحديث، ويعد أحمد شوقي رائده، سار على دربه عزيز أباظة وآخرون،تطور تطوراً آخر على أيدي الجيل التالي،من أمثال :صلاح عبد الصبور،وعبد الرحمن الشرقاوي وغيرهم.

نشأته:

أول من نظم المسرحية الشعرية في العربية هو خليل اليازجي، وسبق لمارون النقاش أن وضع مسرحيات زاوَج فيها بين الشعر والنثر، ثم ظهرت مسرحيات شعرية عديدة استمدت موضوعها من التاريخ والأساطير أو من الشؤون العصرية.

- جاء شوقي ووضع أول عمل مسرحي في شعره. فقد بدأ يتفاعل في خاطره حتى سنة ١٩٢٧ حين بويع أميرا للشعراء، فرأى أن تكون الإمارة حافزاً له لإتمام ما بدأ به عمله المسرحي وسرعان ما أخرج مسرحية مصرع كليوباترا سنة ١٩٢٧ ثم مسرحية مجنون ليلى ١٩٣٢ وكذلك في السنة نفسها قمبيز وفي سنة ١٩٣٢ أخرج إلى النور مسرحية عنترة ثم عمد إلى إدخال بعض التعديلات على مسرحية علي بك الكبير وأخرجها في السنة ذاتها، مع مسرحية أميرة الأندلس وهي مسرحية نثرية.

المسرح الشعري عند شوقي (مسرحياته)

يبدو أن المدارس الشعرية الحديثة وتقلبات العصر و ظروفه ،و محاولة البحث عن شيء جديد جعلت شوقي يتجه لتكملة مشروعه القديم " المسرح الشعري " ، فقام ـ خلال فترة مرضه (١٩٣٠م) بتأليف عدد من المسرحيات : " مجنون ليلى "و" قمبيز "و " الست هدى "و " البخيلة " ، كما أتم مسرحيته " علي بك الكبير " التي بدأها قبل ذلك بسنوات.

و بالإضافة لهذه المسرحيات الشعرية ، كتب " مصرع كليوباترا "و " عنترة " ،و أيضا " أميرة الأندلس "و هي المسرحية النثرية الوحيدة التي كتبها شوقي، وعلى ما يبدو أنه بدأها منذ مرحلة سابقة عندما كان منفياً إلى الأندلس.

المسرح الشعري عند شوقي:

(تأثره بالمسرح الفرنسي):

في كل هذه النصوص المسرحية التي ألفها شوقي ، يتضح تأثره ـ كما أسلفنا ـ بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي ، و ذلك باستثناء نصي " الست هدى " و " البخيلة " ، حيث استمد أحداث مسرحياته من وقائع تاريخية و تراثية.

(ما يميز مسرحياته):

و لعل أهم ما يميز مسرحيات شوقي ، أنها لم تأت لتروي أحداثاً تاريخية صرفة ، فقد توخي شوقي في مسرحياته البنية الدرامية من ترتيب منطقي للأحداث وقواعد درامية كالتشويق و العقدة و الحل مما جعله يبتعد عن الحقيقة

التاريخية المؤكدة لتلك الشخوص ، كما فعل في مسرحيته " مصرع كليوباترا " ، و من المميزات الأخرى التي تميز مسرحيات شوقي ، تلك العاطفة " الحب " الكبيرة التي شحن بها قلوب أبطاله ، مما جعل من مسرحه يقترب من المدرسة الرومانسية كثيراً

مآخذ على المسرح الشعري عند شوقي:

١- فشل شوقي بعدم إجادته رسم الشخصيات الدرامية وتصوير ملامحها ، كما هو الحال مع الرومانسيين.وهذا مأخذ يتخذه النقاد المسرحيون على شوقي .

٢- كما أن هناك مآخذ أخرى اتخذت عليه ، كتغييره الأحداث التاريخية و اتخاذه الفترات الضعيفة من تاريخ الأمم.

٣- معاكسته للعادات العربية التي كانت موجودة، عندما جعل ليلى ، في مجنون ليلى، تقدم قيس لإحدى زميلاتها.

خصائص مسرحيات شوقي الشعرية:

١- أصبحت الغنائية محور ارتكاز لفنه المسرحي .

٢- ألتزم شوقي في شعره المسرحي بوحدة البيت فكان الحوار بيتا أو أكثر ينطق به المتحاورون. وأحيانا تقاسم البيت ذا الروي المحدد متحاوران أو ثلاثة .

٣- استلهم شوقي التاريخ في ست مسرحيات من مسرحياته.

وقد علل بعض الباحثين رجوع شوقي إلى التاريخ بانعدام التراث المسرحي في الأدب العربي.

دراسة تحليلية لبعض نصوصه المسرحية:

الأبيات :

" حوار بين الملكة ووصيفتها "

شرميون (وصيفة الملكة):

الجماهيرُ يا مليكَةُ بالشــطِّ *** يموجونَ في حبورٍ و بِشْرِ

سَـرَّهُمْ ما لَقِيتِ في أكْتيُومَا *** من ظهورٍ على العدوِّ ونَصْرِ

لا يقــولونَ أو يعيدونَ إلا *** نبأً باتَ في المدينةِ يسري

اللغويات :

- الشط : الشاطئ
- يموجون : يتدافعون كالموج
- حبور : سرور
- البشر : البشاشة وطلاقة الوجه
- سرهم : أسعدهم
- ظهور : تغلب على العدو ، نصر
- نبأ : خبرًا
- بات : ظل - يسري : ينتشر

الشرح :

ترد شرميون على تساؤل الملكة فتقول: أن الجماهير قد احتشدوا وتجمعوا لإعلان فرحتهم بالنصر ، فقد أسعدهم ما حققت من انتصار على العدو في معركة أكتيوم ، وليس على ألسنتهم إلا نبأ النصر الذي انتشر في المدينة بسرعة .

التذوق:

[الجماهير بالشط يموجون] : استعارة مكنية ، تصور الجماهير المتدفقة بحراً هائجاً يموج وسر جمالها توضيح الفكرة برسم صورة لها ، وتوحي بالحماسة وقوة العواطف .

[الجماهير يموجون] : كناية عن كثرة الجماهير الفرحة بالانتصار المزعوم

[بالشط] : مجاز مرسل عن المدينة ، علاقته : الجزئية .

[ياملكة] : أسلوب إنشائي / نداء ، غرضه : التعظيم ويؤخذ على الشاعر أنه جعل الخادمة تخاطب الملكة خطاب الند للند ، وكان المفروض أن تقول: " يا مليكتي " ، كما يؤخذ عليه أن بلاغة الأسلوب في " يموجون في حبور وبشر" أرفع من مستوى أساليب الخدم.

[سرهم ما لقيت من ظهور ونصر] : استعارة مكنية ، تصور الظهور والنصر شيئاً ماديا تلقاه الملكة .

[ظهور ونصر] : عطف " نصر" على " ظهور" أضاف جديداً للمعنى؛ لأن النصر نتيجة للظهور والغلبة.

[نبأ يسرى] : استعارة مكنية ، تصور النبأ إنساناً يسير في المدينة ليلاً.
[لا يقولون أو يعيدون إلا نبأ] : أسلوب قصر بالنفي والاستثناء للتوكيد.

قصيدة النثر:

تعريفها:

قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة، مضغوطة. ولقصيدة النثر إيقاعها الخاص وموسيقاها الداخلية، والتي تعتمد على الألفاظ وتتابعها، والصور وتكاملها، والحالة العامة للقصيدة.

وقيل هي جنس فني يستكشف ما في لغة النثر من قيم شعرية، ويستغلها لخلق مناخ يعبر عن تجربة ومعاناة، من خلال صور شعرية عريضة تتوافر فيها الشفافية والكثافة في آن واحد، وتعوض انعدام الوزن التقليدي فيها بإيقاعات التوازن والاختلاف والتماثل والتناظر معتمدة على الجملة وتموجاتها الصوتية بموسيقى صياغية تحسُّ ولا تُقاس.

نشأتها:

ترى الأديبة نازك الملائكة أن ظهور هذا النمط الذي يُسمّي قصيدة النثر كان على أيدي طائفةٍ من أدباء لبنان الذين تبنتهم مجلة(شعر).

غير أنّ الأستاذ أنيس المقدسي يرى أنّ ظهور هذا النوع (قصيدة النثر) كان في الربع الثاني من القرن العشرين ، كما في مجموعة " عرش الحب والجمال " لمنير الحسامي.

ويُعدّ " أدونيس " و " أنسي الحاج " أبرز منظري قصيدة النثر.

أعلام قصيدة النثر:(١٩٥٤-١٩٨٤):

جبرا إبراهيم جبرا،توفيق صايغ ،أدونيس ،محمد الماغوط،أنسي الحاج ، شوقي أبي شقرا، سرجون بولص، عزالدين المناصرة ،عبد القادر الجنابي ، بول شاؤول ، سليم بركات. بسام حجار ،عباس بيضون ... هؤلاء هم رواد قصيدة النثر حتى مطلع الثمانينات.

إشكاليات قصيدة النثر:

١- إنَّ إشكاليات قصيدة النثر العربية تبدأ من المصطلح، إذ أنَّ كثيراً من النقاد والباحثين لا يميزون بينها وبين (الشعر الحر)، حتى إنَّ بعضهم أخذ يتحدث عن ريادة نازك الملائكة لها في حين أنَّ الشاعرة والناقدة المذكورة كانت من أشد خصوم هذه القصيدة.

٢- أما علاقة قصيدة النثر بأنموذج الشعر المنثور الذي ظهر في الربع الأول من القرن العشرين، فهو محل إشكالية أخرى. إذ يذهب قسم من النقاد إلى أنَّ الاثنين لا يعدوان أن يكونا تسميتين لنمط كتابي واحد، في حين يرى آخرون أنهما جنسان مختلفان كل الاختلاف، لأنَّ لكل منهما خصائصه.

ويجدر بالذكر أن الشعر المنثور ، يخالف بكل شكل من الأشكال ما يدونه البعض من الخواطر المكتوبة ، فالشعر المنثور نص عالي الشاعرية ، يدور حول رؤية جديدة أساسها الوجدان المتقد والجمال النصي ، أما الخاطرة فهي نثرية الطابع ، تعتمد على وصف لحظة نفسية ما ، عبر جمل وتراكيب تمتاز بالإسهاب وتخلو من الشعرية في اللفظ ، وقد تغرق في الوصف البصري لما هو مادي.

٣- ويعد الإيقاع إشكالية أخرى من إشكاليات هذه القصيدة، إذ يزعم دعاتها أنَّ لها إيقاعا خاصا يفوق إيقاع القصيدة التقليدية القائم على الوزن، بينما ينكر الخصوم هذا الإيقاع جملة وتفصيلاً.

مميزات قصيدة النثر:

هذا الشكل الأدبي يجمع جماليات شكل القصيدة الممثلة في: الصورة والتخييل والرمز والرؤية المكثفة وتوهج اللفظة وعمق الرؤيا وشفافيتها. وجماليات النثر الممثلة في : التحرر من أسر الوزن الشعري ، والانطلاق في آفاق التحرر اللفظي والتركيبي ؛ فالنثر فيه الكثير من الحرية الرؤيوية واللفظية.

خصائص قصيدة النثر:

١-لا وزن فيها ولا قافية.
٢ـ لا ديكورات فيها ولا توظف أياً من المحسنات البديعية.
٣ـ أواخر الجمل والسطور والمقاطع جميعاً ساكنة من غير استثناء.
٤ـ الكثير من مفردات القصيدة الداخلية قابلة للقراءة من غير حركات.
٥ـ القصيدة غامضة المرامي ومعتمة بشكل مطلق، لذا فإنها عصية علي الفهم والتفسير، حتى على شاعرها نفسه.
٦- الاعتماد على اللغة المجازية والتخييل ، والتحشيد العاطفي.

المحاضرة التاسعة
خصائص الشعر العربي الحديث

خصائص الشعر العربي الحديث:

إن للشعر العربي الحديث سمات كثيرة بعضها عام وبعضها خاص ، والبعض يتصل بالأسلوب ، والبعض يتصل بالموضوع ، سمات للشعر وسمات للشاعر ونحاول أن نقف عند بعض هذه السمات:

أولاً- الخصائص العامة:

١- تبلور شخصية الشاعر الحديث:

فهو لم يعد مزهواً بالغناء والحداء والإطراء والهجاء .....بل رام منزلة أكرم حين اضطلع بتوجيه الجموع الهادرة بشعره . أصبح قوة دافعة وطاقة معينة تحفز وتثير.

٢-زهد الشعر الحديث في الفخر الشخصي:

لم يعد الشاعر الحديث يحف القصور أو أبواق السادة، بل ارتفع إلى مقام القيادة والتوجيه.

أصبح الشاعر يتلهب بالظلم الاجتماعي الذي يرهق شعبه فتجيش شاعريته بالقصائد الشعرية.

٣- تلفه الحيرة والقلق والعذاب:

الشعر الحديث كالفن الحديث تلفه حيرة وقلق وشك وعذاب من عمق شعور صاحبه بمرارة الواقع حوله ، وما يتمتع به من شاعرية صادقة وذكاء الفطرة ووعيه من نضج معاني الوطنية والحرية والعدالة في فكره وضمير

٤- يعد الشعر العربي الحديث شعر النكبة:

لا أقصد به ذلك الشعر النغمي الذي يستلهم الهمم أو يلعن الاستعمار، ولكني أقصد ذلك الشعر الصادق المكتوي بنار النكبات والهزائم.

٥-وحدة الموضوع:

فلم يعد البيت هو وحدة القصيدة بل أصبح الشاعر الحديث يؤمن بمذهب علم النفس الذي يرى (أن القصيدة تتألف من وثبات لا من أبيات، بل تجاوزت الوحدة القصيدة إلى الديوان فبدت في الشعر الحديث الوحدة الديوانية، وأصبح عندنا ديوان كامل في موضوع بعينه مثل(من وحي المرأة)لعبد الرحمن صدقي.

٦-محاولة تحرر من سلطان القافية الموحدة:

لقد كان العرب يعرفون الشعر بأنه الكلام الموزون المقفى، ولكن هذا التعريف اليوم أصبح اليوم متحفياً بعد تطور الشعر صوتاً وشكلاً ومضموناً.

٧-الصوفية في الغزل:

لم يعد هم الشاعر الحديث هواجس الجسم ، بل التفت إلى الصوت

والحنان والهدوء والرقة الحالمة.

٨-شيوع السخرية:

ولعل مبعث السخرية في الشعر الحديث ما يدور في نفس صاحبه من قلق وما يساوره من شك، ويرهقه من ظمأ.

9-الرمزية:

والشعر الرمزي رؤى وأحلام تعز في الواقع أو الوعي فيلجأ أصحابها إلى اللاوعي يعبرون عنه بالرمز وما يعبرون إلا عن أحلام شاردة غامضة لا تؤدي كثيراً بدعوى الفن للفن.

١٠-السريالية:

وهي أشد غموضاً وإبهاماً من الرمزية، وهي منطلق اللاوعي الذي تردد كثيراً في البحوث الجديدة لعلم النفس.

١١- غزو العامية الشعبية له:

حيث زحفت العامية على ألفاظ هذا الشعر.

١٢- تميز الزوجة في الشعر:

حيث احتفل بها الشعر العربي الحديث ؛ فقد ظهر دواوين كاملة عن الزوجة الغائبة ،لا قصيدة واحدة ترثيها في تحرج، من ذلك:ديوان من وحي المرأة لعبد الرحمن صدقي.

١٣- ظهور الشاعرات:

فلم نعد نحتاج إلى قرون طويلة لنظفر بشاعرة، فإن في جيلنا غير واحدة مثل:"نازك الملائكة"و"صفية أبو

شادي"و"جليلة رضا"وروحية القليني"و"فدوى طوقان"و"ملك عبد العزيز".

١٤- ظهور الشعر القصصي:

ومن الظواهر الفنية في الشعر الحديث الشعر القصصي، ومن أوائل من نظموا الشعر القصصي عبد الرحمن شكري في ديوانه(لآلىء وأفكار).

١٥- ظهور الشعر التمثيلي:

عرف الشعر الحديث الشعر التمثيلي على يد شوقي فهو رائد في هذا المجال.

١٦- التخلص من التعميم والمبالغة القديمة:

حاول الشعر الحديث أن يتخلص من التعميم والمبالغة القديمة ليعبر تعبيراً نفسياً دقيقاً.

١٧-اصطناعه للإيحاء الشعري:

من تأثير علم النفس على الشعر الحديث اصطناعه للإيحاء الشعري، ومن شعراء الإيحاء الدكتور إبراهيم ناجي والدكتور أبو شادي.

١٨-اصطناعه العناوين:

اصطنع الشعر الحديث، العناوين للقصائده متأثراً بشعراء الغرب.

ثانياً- الخصائص الخاصة أو الظاهرات:

الخصائص الظاهرات بعضها يتصل بالموضوع

والبعض الأخر يتصل بالأسلوب.

الخصائص المتصلة بالموضوع:

١٩-الاحتفاء بالطبيعة:

لقد ازداد الشعر الحديث قرباً من الطبيعة وإحساساً بها وتجاوباً معها وحاول الشعراء المحدثون النفاذ إلى أسرارها فما يكاد يخلو ديوان من التفاته إليها، أو صلاة في محرابها.

٢٠- نضوج الشعر الاجتماعي:

لقد أصبح الشعر الاجتماعي يمثل جانباً كبيراً من دواوين الشعر الحديث.

٢١- ظاهرة التنوع:

لقد كثرت أغراضه وفنونه وألوانه : شعر رمزي وشعر قصصي وشعر عقلي وشعر عاطفي، والشعر المهجري،و الشعر الفلسفي....

أما خصائص الأسلوب:

٢٢- التجسيم:

فأصبح الشاعر يبث الحياة في الجماد فيكسب الشعر حيوية ونبضاً.

٢٣-جعل المطلع هو الختام في بعض القصائد.

نلحظ هذا في بعض القصائد كقصيدة مصر لفدوى طوقان وقصيدة الفجر الجديد لكمال عبد الحليم.

٢٤-ترجمة قصائد بعينها من اللغات الأخرى:

فقد حاول بعض الشعراء ترجمة قصائد بعينها من اللغات الأخرى.

٢٥-التشبث بمظاهر من الشعر القديم:

فبعض الشعراء المحدثين من استهل بالغزل كعادة الشعراء القدامى.

المحاضرة العاشرة
من أعلام الشعر العربي الحديث
(حافظ إبراهيم-مطران خليل مطران-أحمد زكي أبو شادي)

عناصر المحاضرة:

- **حافظ إبراهيم.**
- **مطران خليل مطران.**
- **أحمد زكي أبو شادي.**

حافظ إبراهيم:

مولده:

ولد حافظ إبراهيم على متن سفينة كانت راسية على نهر النيل أمام ديروط وهي قرية بمحافظة أسيوط من أب مصري وأم تركية. توفي والداه وهو صغير. أتت به أمه قبل وفاتها إلى القاهرة حيث نشأ بها يتيماً تحت كفالة خاله الذي كان ضيق الرزق؛ حيث كان يعمل مهندساً في مصلحة التنظيم. ثم انتقل خاله إلى مدينة طنطا وهناك أخذ حافظ يدرس في كتّاب. أحس حافظ إبراهيم بضيق خاله به مما أثر في نفسه، فرحل عنه وترك له رسالة كتب فيها. ثقلت عليك مؤونتي.

صاحب ذاكرة قوية:

كان حافظ إبراهيم إحدى عجائب زمانه، ليس فقط في جزالة شعره بل في قوة ذاكرته و التي قاومت السنين ولم يصبها الوهن والضعف على مر ٦٠ سنة هي عمر حافظ إبراهيم، فإنها ولا عجب اتسعت لآلاف الآلاف من القصائد العربية القديمة والحديثة ومئات المطالعات والكتب وكان باستطاعته – بشهادة أصدقائه – أن يقرأ كتابا أو ديوان شعر كامل في عده دقائق وبقراءة سريعة، ثم بعد ذلك يتمثل ببعض فقرات هذا الكتاب أو أبيات ذاك الديوان. وروى عنه بعض أصدقائه أنه كان يسمع قارئ القرآن في بيت خاله يقرأ سورة الكهف أو مريم أو طه فيحفظ ما يقوله ويؤديه كما سمعه بالرواية التي سمع القارئ يقرأ بها.

شخصيته:

كان حافظ إبراهيم رجلاً مرحًا وسريع البديهة يملأ المجلس ببشاشته وفكاهاته الطريفة التي لا تخطئ مرماها، وتروى عن حافظ إبراهيم مواقف غريبة مثل تبذيره الشديد للمال فكما قال العقاد: (مرتب سنة في يد حافظ إبراهيم يساوي مرتب شهر)، ومما يروى عن غرائب تبذيره أنه استأجر قطاراً كاملاً ليوصله بمفرده إلى حلوان حيث يسكن وذلك بعد مواعيد العمل الرسمية.

شعره:

يعد شعره سجل الأحداث، إنما يسجلها بدماء قلبه وأجزاء روحه ويصوغ منها أدباً قيماً يحث النفوس ويدفعها إلى النهضة، سواء أضحك في شعره أم بكى وأمل أم يئس، فقد كان يتربص كل حادث هام يعرض فيخلق منه موضوعا لشعره ويملؤه بما يجيش في صدره.

وفاته:

توفي حافظ إبراهيم سنة ١٩٣٢م في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس، وكان قد استدعى اثنين من أصحابه لتناول العشاء ولم يشاركهما لمرض أحس به. وبعد مغادرتهما شعر بوطأة المرض فنادى غلامه الذي أسرع لاستدعاء الطبيب وعندما عاد كان حافظ في النزع الأخير، توفى ودفن في مقابر السيدة نفيسة.

مطران خليل مطران:

حياته:

ولد خليل مطران في بعلبك عام١٨٧٢م.هاجر إلى تونس ثم فرنسا١٨٨٢م،وفي عام١٨٩٢م رحل إلى مصر، وعمل محرراً في جريدة الأهرام. أصدر عام ١٩٠٠م مجلة أدبية بعنوان:"المجلة المصرية"التي تعد أولى المجلات الأدبية في الشرق العربي،ثم اصدر جريدة"الجوائب".

أتقن الانجليزية والفرنسية ، وترجم إلى العربية بعض مسرحيات شكسبير:"تاجر البندقية"و"عطيل"و"هملت".

صدر ديوانه في أربعة أجزاء، وقد ضمنه مقدمة قصيرة حملت رأيه في عدد من القضايا المتعلقة بمفهومه للشعر،وما ينبغي أن يكون عليه في معناه، وفي مبناه وفي لغته.

شاعريته وأسلوبه:

١- عرف خليل مطران كواحد من رواد حركة التجديد، وصاحب مدرسة في كل من الشعر والنثر، تميز أسلوبه الشعري بالصدق الوجداني والأصالة والرنة الموسيقية، وكما يعد مطران من مجددي الشعر العربي الحديث، فهو أيضاً من مجددي النثر فأخرجه من الأساليب الأدبية القديمة.

٢- على الرغم من محاكاة مطران في بداياته لشعراء عصره في أغراض الشعر الشائعة من مدح ورثاء، لكنه ما لبث أن استقر على المدرسة الرومانسية والتي تأثر فيها بثقافته الفرنسية، فكما عني شوقي بالموسيقى وحافظ باللفظ الرنان، عُني مطران بالخيال، وأثرت مدرسته الرومانسية الجديدة على العديد من الشعراء في عصره مثل إبراهيم ناجي وأبو شادي وشعراء المهجر وغيرهم.

٣- شهدت حياة مطران العديد من الأحداث السياسية والاجتماعية الهامة وكان بالغ التأثر بها، وعبَّر عن الكثير منها من خلال قصائده، وعُرف برقة مشاعره وإحساسه العالي وهو الأمر الذي انعكس على قصائده، والتي تميزت بنزعة إنسانية، وكان للطبيعة نصيب من شعره، فعبَّر عنها في الكثير منه، كما عني في شعره بالوصف، وقدم القصائد الرومانسية.

أحمد زكي أبو شادي:

حياته ونشأته:

نشأ أبو شادي في أسرة أدبية (١٨٩٢-١٩٥٥م)،فأبوه أديب وأمه شاعرة، وأستاذه مطران شاعر، على الرغم من أنه كان طبيباً متفوقاً، لكنه أحب الأدب وعشق الشعر، ودفعه الأدب إلى سعة الاطلاع والتعمق في الثقافة والفكر والاهتمام بالآداب الغربية واتجاهاتها ومذاهبها النقدية.

هاجر إلى أمريكا في أخريات أعوامه حيث عمل أستاذاً للأدب العربي، ثم مذيعاً للإذاعة العربية بأمريكا، حتى توفي عام ١٩٥٥م.

شاعريته ودوره في نهضة الشعر العربي الحديث:

١- وكان رائداً في شعره ، يصدر عن طبع أصيل وفطرة مستقيمة، لا عن صنعة أو كلفة، وجال بشعره في شتى المجالات الجمالية، والفكرية والإنسانية.

٢- وقد كثر إنتاجه الشعري فبلغت دواوينه ثلاثة وعشرين ديواناً بالإضافة إلى قصصه ومسرحياته الشعرية، ومؤلفاته في الأدب والنقد ومقالات في الصحف والمجلات.

٣- غلب على إنتاجه الشعري الوجداني والغزل الصوفي، والهيام بالطبيعة والتحرر من الوزن والقافية والقافية،والشعر التمثيلي وغيرها من الخصائص التي اعتنقتها مدرسته الحديثة في الشعر العربي.

٤- كان أبو شادي سبباً في نشأة مدرسة أبوللو عام ١٩٣٢م، وأنشأ مجلتها لخدمة أهدافها، ونشر مبادئها واعتناق اتجاهاتها.

٥- من أشهر دواوينه: أنداء الفجر، والشفق الباكي، وأشعة وظلال، وأطياف الربيع، ومن المساء.

٦- لا أعتقد أن شاعراً غير أبي شادي قد أثر في الشعر الحديث تأثيره، أو نهض به نهضته، أو وجهه توجيهه، وخدمه بقلمه وبمجلته(أبوللو) خدمته، وهو بحق أحد كبار رواد الشعر العربي المعاصر، وزعيم مدرسة فيه لها خصائصها واتجاهاتها، وحسبه أنه أظهر مائة شاعر هم اللذين تزدان بهم نهضتنا الأدبية المعاصرة.

المحاضرة الحادية عشرة
من قضايا الشعر العربي الحديث
(توظيف الرموز الأسطورية في الشعر الحديث)

عناصر المحاضرة:
- مفهوم الأسطورة.
- أهمية استخدام الأسطورة في الشعر الحديث.
- دوافع استخدام الشاعر المعاصر للأسطورة.
- العلاقة بين الشاعر المعاصر وصانع الأساطير.
- تأثر شعراء العرب بالشعر الغربي في استخدام الأساطير.
- ظاهرة استخدام الرموز الأسطورية في شعر الرواد.
- تفاوت الشعراء الرواد في أساليب استخدامهم للرموز الأسطورية.
- الأسطورة بناء عضوي داخل قصيدة الشعر الحديث.
- تطور استخدام الأساطير في الشعر الحديث.

مفهوم الأسطورة:

إن الأساطير في مضمونها العام حكايات أو قصص غارقة في الخيال والتصورات الخرافية بوصفها مجافية للمنطق الحضاري الحديث.

أهمية استخدام الأسطورة في الشعر الحديث:

١- تكسب الشعر قدرات فنية ودلالية:

إن الأسطورة بما تنطوي عليه من طاقات إبداعية فاعلة ومؤثرات تكسب الشعر قدرات فنية ودلالية من خلال خلق علاقات لغوية عميقة السعة والشمول بحيث تصبح بنية القصيدة نسيجاً فريداً من الدلالات والرموز التي تحيل إلى ذلك العالم الغامض الخفي الذي يتوخى الشاعر تجسيده على المستويات الفكرية والنفسية والإنسانية وعن طريق الأسطورة وما تتضمن من عطاء فني وتاريخي تكون

٢- تخليص اللغة الشعرية من غنائيتها:

إسقاطات الشاعر الرامزة التي تجعله يوظف الأسطورة توظيفاً رامزاً يكون في وسعه تخليص اللغة الشعرية من غنائيتها الفجة بواسطة استحداث معادل موضوعي بين الذاتية والموضوعية والانطلاق بالتجربة الفردية إلى مستوى التجربة الإنسانية الكلية.

٣- تعبر عن أفكار ومعانٍ عميقةٍ وعن رؤى ومضامين طريفة ومكثفة.

لا يخفى أن من المنجزات المهمة في حركة الشعر الحر على يد الرواد استخدام الأساطير رموزاً يوظفونها في بناء القصيدة لتعبر عن أفكارٍ ومعانٍ عميقةٍ وعن رؤى ومضامين طريفة ومكثفة لم يألفها القارئ العربي قبل خمسينات هذا القرن وبدأت تحتل لدى الشعراء المتأثرين بالأدب الأوربي حيزاً كبيراً في الخمسينيات والستينيات... وخاصة في الإنتاج الشعري إلى الحد الذي جعل خليل حاوي يعد استعمال الأسطورة في الشعر الحديث من أهم صفاته.

دوافع استخدام الشاعر المعاصر للأسطورة:

بعيداً عن محاولتنا ولوج عالم الأسطورة ورموزها يجدر بنا الإحاطة بمجمل الدوافع التي دعت الشاعر المعاصر إلى اللجوء إلى ذلك التراث الإنساني الموغل في القدم ليستلهم منه تلك الأجواء الروحية العميقة وملامح البطولة الإنسانية المتفردة التي تجسدت بأفعال الشخصيات الأسطورية وتطلعاتها ومواقفها إزاء الحياة الإنسانية وما يحيط بها من غموض وتعقيد.

العلاقة بين الشاعر المعاصر وصانع الأساطير:

إن البناء الأسطوري لا يتضمن عنصراً نظرياً أو فكرياً فحسب بل إنه يحمل عنصراً فنياً ذا طابع إبداعي على نحو ما يقول "كاسيرر" وأول ما يلفت انتباهنا في الأسطورة هو صلتها الوثيقة بالشعر ذلك أن عقل مبدع الأسطورة عقل شاعر بل إن الشاعر وصانع الأساطير يعيشان في عالم واحد فلم تعد الأسطورة مرتبطة بمرحلة تاريخية بدائية لأن الفن لا ينقد إطلاقا الخيال الغرائبي الذي تصوره الأساطير بل يتجدد مع كل فنان عظيم في كل العصور.

تأثر شعراء العرب بالشعر الغربي في استخدام الأساطير

إن الشعراء العرب الذين لجأوا إلى استخدام الرموز الأسطورية في شعرهم مطلع هذا القرن تأثراً بالشعر الغربي واقتباساً لأساليبه.

فالشعراء العرب كانوا يدركون تماماً إن واقعهم وظروفهم السياسية والفكرية آنذاك هو واقع مشابه للواقع الذي أشار إليه ت.س. إليوت في قصيدته الأرض الخراب وحين تكون الأرض الخراب بالنسبة ل(ت.س. إليوت) المدينة

الخيالية بكل ما فيها فالأرض الخراب بالنسبة للشعراء العرب هي أرض بلادهم التي غزتها الحضارة الجديدة وبالتالي فقدان الناس فيها لهويتهم الأصيلة ، وبما أن الأرض الخراب في قصيدة إليوت تسترد عافيتها بوعد هطول المطر في الجزء الأخير منها، فالشعراء العرب قد استفادوا من هذه الفكرة.

في أسطورة "أدونيس" ولذا فان خلاصهم يتحقق حسب اعتقادهم من خلال التضحية، ولذا فان خلاصهم يتحقق حسب اعتقادهم من خلال التضحية.

إن قضية التأثر والتأثير واردة هنا ولا ضير فيها في ظننا لأن الأساطير أصبحت تراثاً عالمياً وإنسانياً فيها من شمول الدلالة والعمق ما يجعل الشاعر العربي يوظف رموزاً أسطورية توحي بما هو أكبر من المساحة التي تحتلها من اللفظ، ولكن استخدام الأساطير كما يرى د. علي البطل لا يعد في ذاته ظاهرة تستحق الاهتمام بقدر ما يستحقه الجديد في الاعتماد على الأسطورة وجعلها عنصراً فاعلاً من عناصر القصيدة الحديثة لا تزييناً أو زخرفاً بلاغياً.

ظاهرة استخدام الرموز الأسطورية في شعر الرواد:

إن استخدام الرموز الأسطورية في شعر الرواد أمثال: نازك الملائكة وبدر شاكر السياب ظاهرة شعرية كثيفة، حاول الشعراء من خلالها تفجير الدلالة المطلوبة في إطار السياق الشعري ليؤكدوا الأحاسيس والمعاني والأفكار التي يحملونها في جنباتهم من خلال المواءمة بين الرمز والسياق الفني بمعنى توظيف الشاعر لرمزه الأسطوري انسجاماً مع السياق الفني لقصيدته ولولا ذلك لتحولت القصيدة إلى (ترقيع) غير متجانس فنياً.

تفاوت الشعراء الرواد في أساليب استخدامهم للرموز الأسطورية:

ولقد تفاوت الشعراء الرواد في أساليب استخدامهم للرموز الأسطورية؛ فمنهم من ذكر شخصية من شخصيات الأسطورة ومنهم من اتكأ على معناها العام دون أن يذكرها ومنهم من ذكرها وأفاد من مغزاها العام. كل حسب قناعاته ودوافعه وذلك لما في الأساطير من طاقة رمزية تمنح الشاعر مجالاً للتعبير؛ ليفصح عن أفكاره على نحو فني يبعد القصيدة عن المباشرة والسطحية من جهة، وينأى بالشاعر أحياناً أن يكون عُرضة للأذى والملاحقة. وهذا يشير إلى أن للظروف السياسية والاجتماعية دوراً في هز كيان الشاعر أمام هذا القلق الحضاري وتبدل القيم والعلاقات الإنسانية.

الأسطورة بناء عضوي داخل قصيدة الشعر الحديث:

إنّ الاقتصار على إقحام الأسطورة كأداة تفسيرية موضحة ظهر في بداية هذه المرحلة، وبعد أن تطورت هذه التجربة الشعرية، دخلت الأسطورة كعنصر بنائي عضوي في القصيدة، أي الحضور الرمزي كلياً حيث يضفي عليها الشاعر دلالات جديدة، برد شخوصها وأحداثها ومواقفها إلى شخصيات وأحداث ومواقف معاصرة، كما ظهر عند أدونيس في قصيدته ترتيلة البعث (٦)، حيث يعمد إلى أسطورة فينيق وهو الطائر الذي يموت احتراقاً ويبعث من رماده فنيقاً

جديداً، فموته عند أدونيس كان أملاً ورجاءً في بعث الحضارة العربيّة من جديد ، يقول:

الأسطورة بناء عضوي داخل قصيدة الشعر الحديث :

يقول:

فنيق يا فنيق
يا طائر الحنين والحريق
.....
فنيق أنت من يرى سوادنا
يحسّ كيف نمحى
فنيق مت فدى لنا
فنيق ولتبدأ الحرائق
لتبدأ الشقائق
لتبدأ الحياة

تطور استخدام الأساطير في الشعر الحديث:

ويتطور البناء الأسطوري، ليتعدى الأسطورة الجاهزة إلى خلق الشّاعر أساطيره الخاصة وفق رؤاه وإيحاءاته ومحاولته الكشفية، فأسطورة الشّاعر تفكك البناء الميثولوجي لتبني بناءها الخاص، كما ظهر عند خليل حاوي في

قصيدته السندباد في رحلته الثامنة، فالسندباد أصبح لديه نموذجاً فنياً، يجوب عوالم النّفوس ويسبر أغوارها، فهو لن يعود إلينا كعادته بالكنوز والمعرفة، بل سيعود إلينا نبياً وشاعراً، يقول:

ضيّعت رأس المال والتّجارة
عدت إليكم شاعراً في فمه بشاره
بفطرة تحسّ ما في رحم الفصول
تراه قبل أن يولد في الفصول

المحاضرة الثانية عشرة
طريقة تحليل النص الشّعري

عناصر المحاضرة:
أولاً- أسس تحليل النص.
ثانياً- مقدمات التحليل.
ثالثاً : تقويم النص والحكم عليه.
الخاتمة.

خطوات تحليل النص:

أولاً- أسس تحليل النص:

أ- ضرورة امتلاك خبرات ومعارف مناسبة.

ب- قراءة النص:

ويتم ذلك قبل الشروع في تناول مكونات النص ، حيث يقرأ قراءة متأنية واعية ، وقد تقود هذه القراءة أحياناً إلى تذوق النص ، خاصة إذا كانت لغته واضحة ، وأفكاره مباشرة . وأحياناً لا يكتفي بقراءة واحدة للنص ؛ إذ يعمد القارئ إلى قراءته أكثر من مرة حتى يدرك مكامنه .

ج- المرونة أو القابلية للحركة في زوايا مختلفة (مواقع مختلفة) للنظر إلى النص من خلالها.

د- امتلاك المفاتيح التي بواسطتها يستطيع القارئ فتح مغاليق النص ، أو بعبارة أخرى قدرة القارئ على توظيف خبراته اللغوية والأدبية (نحو، صرف ، بلاغة ، نقد ، ثقافة عامة ...) في تحليل النص.

هـ - اليقين بأن النص ملك للقارئ بعد إنتاجه ، بالتالي لا يكلف نفسه عناء البحث عما يقصده الكاتب .

و- ضرورة الانطلاق من أدلة وقرائن حاضرة في النص أو متعلقة به عند تحليل النص . مثال: عندما يتحدث الطالب عن أنفة المتنبي وعزته البارزة في شعره لا بد أن يدلل بألفاظ من النص أو أساليب معينة أو أية أدلة تثبت هذا الحكم.

ثانياً- مقدمات التحليل:

التوثيق:

- نسبة النص إلى قائله عن طريق ديوانه أو أحد كتب الأدب والتاريخ المعتمدة.
- الإحاطة بملابسات النص التاريخية والنفسية (مناسبته) حتى يعين ذلك على وضعه في موضعه، وإقامة صلته بالحياة.

التذوق:

- إدراك الغاية من التذوق؛ وهي: النقد السليم.
- لابد من قراءة النص بصوت مرتفع وتكرار ذلك.

الفهم:

- فهم المعاني العامة للنص لتحديد ما فيه من قيم عقلية وعاطفية وفنيه، وهنا لابد من أن نقيم الصلة بين معاني النص وحياة الأديب ثم بينها وبين الحياة العامة.
- فهم الألفاظ والتراكيب عن طريق المعاني اللغوية والمجازية، وما يطرأ على التراكيب من تقديم أو تأخير.

ثالثاً: تقويم النص والحكم عليه:

أ- في المضمون:

(١) طريقة تناول الموضوع:

- نتساءل عن الدافع والمناسبة وظروف الأديب والبيئة وأثر ذلك كله في طريقة تناول الموضوع.

- هل كان يملك القدرة على معالجة الجزئيات ليصل منها إلى الكليات، وعلى إدراك حقائق الحياة وأسرار النفس الإنسانية إدراكا يقوم على التأمل والحدس؟
- ما منطلقاته النقدية؟ وما تصوره الذي يصدر أدبه عنه؟.
- هل وفق الأديب في اختيار الطريقة التي تناول بها الموضوع؟.
- نحدد الفن أو الجنس الأدبي أو الغرض في النص.

(٢) الوحدة الموضوعية:

- أن تكون القصيدة بنية حية نابضة تامة الخلق والتكوين تتحقق فيها وحدة الموضوع ووحدة الشاعر مع الوحدة الفنية .

(٣) الصدق الفني:

- نستطيع أن تدرك الصدق الفني في عمل الأديب من خلال تعبيره.
- قد تكون التجربة خاصة بالأديب هو الذي عاناها، وقد تكون بعيدة عنه ولكنه تمثَّلَها حتى يظن أنه بطلها أو شهدها.
- صدق التأثر بالتجربة، وصدق التأثير في المتلقي، أي القدرة على نقل التجربة إلى الآخرين.

(٤) الأصالة أو طابع الشخصية:

وهو السمة الأولى لكل أديب أصيل، والأديب الأصيل هو الذي يضع طابعه وميسمه على نِتاجه فيصبح كل بيت له يعبر عن روحه و خواطره وأسلوبه، حتى لنحس أن للشاعر خصوصية تدلنا على شعره عندما نسمعه أو نقرأه ولو لم نعرف أن ما سمعناه أو قرأناه هو من إبداعه، وتتضح أصالة الأديب في الأمور التالية:

- النظرة الشعورية الخاصة إلى الكون والحياة والقدرة على الانتقال من الجزئيات إلى الكليات.
- الصدق الفني (ولن يكون للشاعر طابع خاص ولن يستطيع أن يصلنا بالكون الكبير إلا إذا كان صادقا صدقا فنيا).
- صحة الطبع والبعد عن التكلف والاستكراه والمبالغة.
- القدرة على الإبداع والابتكار والبعد عن التقليد.
- قد يفقد بعض الأدباء الذين بلغوا شأنا عظيما في الأصالة أصالتهم حين يفقدون بعض هذه العناصر كالملقي حين يفقد الصدق الفني.
- خصوصية اللفظ وطرافة العبارة والإيجاز فيها والتلاؤم بين أجزائها.

ب- في الشكل: التراكيب:

١- أهمية الروابط بحروف العطف وقوانين الوصل والفصل وهي ركائز ثابتة.
٢. التقديم والتأخير.
٣. التعريف والتنكير، وهذه تحدد صورة المعنى.
٤. التنويع بين الخبر والإنشاء، وأثره في قوة اللهجة أو تلوين الأسلوب.
٥. التكرار، وأثره في توضيح المعنى وتأكيده، وأثره الموسيقي.
٦. الحوار وما يفيضه على الأسلوب من حيوية، وماله من أثر في تصوير الشخصيات والنفسيات.

في الشكل: الصنعة:

١- هي طريقة أداء المعاني، والمقصود بها أن تحقق للأديب إبراز عاطفته الصادقة في صورة تامة الجلاء والوضوح.
٢- من أبرز صور الصنعة:(الجناس-المقابلة - الموازنة الترصيع).
٣- أن كثرة الصيغ البديعية لفظية كانت أم معنوية تدل على الصنعة المتكلفة، إلا إذا كان الشاعر مطبوعا، إذ تأتي الصنعة عفوية مرهفة، فتساعد على تلوين الأسلوب وإضفاء الجو الموسيقي، كما نجد لدى البحتري بصورة خاصة.

في الشكل: الخيال والصور:

- يجب ألا يشطح الأديب في صوره حتى يصور لنا العين بطائر أو غير ذلك فهذا من لغو القول.
- لابد من الابتكار والجدة، لا أن يعيش الأديب على صور قديمة، وإذا تناولها فلابد أن يضيف إليها من رؤاه وأحلامه ما يجعلنا نشعر بأن له عالماً يحلق فيه بأجنحة قوية.

في الشكل: الإيقاع :

أولاً- الموسيقى الخارجية:

يقف الناقد عند جمال هذه الموسيقى الخفية ويحاول تحليلها:

هل وفق الشاعر في الوزن الذي اختاره لقصيدته أم لم يوفق، وإذا كان شكله شكلاً تجديدياً (الموشحات، المرسل) لابد من الوقوف الطويل لبيان مدى توفيق الشاعر.

ثانياً- الموسيقى الداخلية:

علاقات الكلمات بالمعاني وعلاقتها بعضها ببعض ليدرك حسن تركيبها وتأليفها من حيث إيحاء الحروف وجرسها، وما فيها من مدود مطولة، وما في الألفاظ والتعبيرات من التنكير والتعريف، والحذف والتطويل ، والتقديم والتأخير. ومن الأفعال الحركية، والجمل التقريرية، أو الإنشائية، وكل ذلك يمكن أن يؤثر في الموسيقى الداخلية.

الخاتمة :

ينبغي أن نلاحظ في خاتمة التحليل الأمور التالية :

١- نجري مقارنة بين الشاعر وغيره من الشعراء، وهذا يعتمد على ثقافة واسعة ونتيجة درس طويل.

٢- ما يثيره النص فينا من أحاسيس، أو ما يعطيه لنا من خبرة ومعرفة، وهو في الطرفين يوضح كيف نجد فيه ما يكمل شخصياتنا، ويجعلنا نحس الحياة إحساساً ينشد الكمال، ولابد من الموضوعية في كل ذلك.

المحاضرة الثالثة عشرة
نماذج تحليلية من الشعر العربي الحديث
(نصيحة للشاعر علي الجارم)

عناصر المحاضرة :

- **مقدمة:**
- **التعريف بالشاعر:**
- **مناسبة القصيدة:**
- **القصيدة:**
- **اللغويات:**
- **الأفكار والشرح:**
- **البلاغية:**
- **الإعراب:**

مقدمة:

أراد الشاعر علي الجارم أن يجعل كل فتاة عربية وإسلامية هي ابنته وأخذ يخاطبها ، مقدماً لها نصحه وخبرته ويبين لها كيف تكون جميلة الخُلق وجميلة الشكل.

التعريف بالشاعر:

الشاعر علي الجارم، هو شاعر مصري ، من كبار شعراء الجزالة والرصانة، خلَّف ديواناً من جزءين حفل بقصائد رائعة في العروبة والإسلام والوطنيات والوصف، وبعض الموضوعات الاجتماعية.

مناسبة القصيدة:

كان علي الجارم مُربِّياً من الطراز الأول، فقد حرص على أن تنشأ الفتاة العربية نشأة ذات خلق سام، ومن ثمَّ كانت له هذه القصيدة الجميلة التي نحاول في هذه المحاضرة أن نتناول منها بعض الأبيات على أن نكملها في المحاضرة القادمة:

القصيدة:

يابْنَتِي إنْ أردْتِ آيةَ حُسْنٍ ... وجَمالاً يَزِينُ جِسْماً وعَقْلاَ
فانْبِذِي عادةَ التَّبرجِ نَبْذاً ... فجمالُ النُّفوسِ أسْمَى وأعْلَى
يَصْنَعِ الصّانِعُونِ وَرْداً ولَكِنْ ... وَرْدَةُ الرَّوضِ لا تُضَارَعُ شَكْلا
صِبْغَةُ اللهِ صِبْغَةٌ تُبْهِرَ النَّفْـ ... ـسَ، تعالى الإلَهُ عَزّ وجَلاّ
ثمَّ كُوني كالشَّمس تَسْطَعِ لِلنَّا ... سِ سَواءً: مَنْ عَزّ مِنْهُم وَذلاّ
فامْنَحِي المُثرِيَات لِيناً ولُطْفاً ... وامْنَحِي البائساتِ براً وفَضْلا
زِينَةُ الوَجْه أن تَرَى العَيْنُ فيه ... شَرَفاً يَسْحَرُ العُيُونَ ونُبْلا

اللغويات:
آية: علامة.
عادة: صفة .
التبرج: السفور وعدم الالتزام.
الروض: الحديقة الجميلة.
صبغة: خلقة.
الأفكار الأساسية:
١- الجمال جمال النفس.
٢- أن تكون مصدر خير للجميع.
٣- زينة الوجه في نبله وشرفه.
الشرح:
إن أرادت الفتاة جمال الشكل وجمال العقل ، عليها أن تنبذ عادة التبرج ؛ فجمال النفوس أسمى وأعلى من جمال الشكل.
فالجمال الطبيعي لا يضارعه الجمال الصناعي ، كذا الورد الطبيعي لا يضارعه الورد الصناعي.
فالجمال الطبيعي الذي خلقه الله (تعالى) يبهر النفس ويسحرها.
وينصح الفتاة أن تكون مصدر خير للجميع ، سواء من عزَّ منهم وذلَّ.
وينصحها بان تمنح اللين واللطف لمن يحتاج إليهما وأن تمنح البائسات البر والإحسان.
ويخبرها بأن زينة الوجه الحقيقية في أن ترى فيه العيون الإشراق والنبل.
البلاغة:
الياء في (بنتي):تفيد الانتماء والملكية ، وكأن أية فتاة عربية هي ابنته.
(وجملاً يزين جسماً وعقلاً): أي الجمال الحسي والمعنوي.
(فانبذي- فامنحي): الفاء تفيد السرعة، وفعل الأمر يفيد النصح والإرشاد.
(يصنع الصانعون ورداً ولكن.....) جعل الجمال الطبيعي كالورد الطبيعي والجمال الصناعي كالورد الصناعي.
(ثم كوني كالشمس....): تشبيه شبها بالشمس التي تمد الخير للجميع.
بين (عزاً وذلا)وبين(المثريات والبائسات) تضاد.
الإعراب:
(إن أردت...فانبذي): أسلوب شرط مكون من: أداة الشرط (إن) وفعل الشرط(أردت)، وجواب الشرط(فانبذي).
(نبذاً): مفعول مطلق مؤكد للفعل منصوب بالفتحة الظاهرة.
(المثريات- البائسات): مفعول أول منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

المحاضرة الرابعة عشرة
نماذج تحليلية من الشعر العربي الحديث
(من قصيدة الطين للشاعر إيليا أبو ماضي)

عناصر المحاضرة:

- **مقدمة:**
- **الشاعر:**
- **القصيدة:**
- **اللغويات:**
- **الأفكار والشرح:**
- **البلاغية:**
- **الإعراب:**

مقدمة:

قصيدة (الطين) التي اخترنا منها هذا الجزء تصور مظهراً من مظاهر الإنسانية البشعة حيث يضطهد الإنسان أخاه الإنسان ويرى أنه خير منه في هذا الوجود، والقصيدة تعد من أشهر القصائد في شعرنا العربي التي صورت هذا الجانب المظلم في الإنسان.

الشاعر:

ولد إيليا أبو ماضي في لبنان عام ١٨٩١م. وقد ترك المدرسة طفلاً في الحادية عشرة من عمره، هاجر إلى الأسكندرية عام ١٩٠٢م. وفي عام ١٩١٢م هاجر إلى الولايات المتحدة. وفي عام ١٩١٦م انتقل إلى نيويورك، وتعرف إلى الشاعر جبران ومجموعة أدباء الرابطة القلمية.

ويعد من أعمدة الأدب المهجري حيث أسهم في بنائه بثلاثة دواوين، هي:(الجداول والخمائل وتبرتراب).

القصيدة:

نَسِيَ الطِّينُ ساعَةً أنَّهُ طِينٌ ... حَقِيرٌ فَصَالَ تَيْهًا وَعَرْبَدْ

وَ كَسَى الْخَزُّ جِسْمَهُ فَتَبَاهَى ... وَ حَوَى الْمَالَ كِيسُهُ فَتَمَرَّدْ

يَا أَخِي لاَ تَمِلْ بِوَجْهِكَ عَنِّي ... مَا أَنَا فَحْمَةٌ وَ لاَ أَنْتَ فَرْقَدْ

أَنْتَ لَمْ تَصْنَعِ الْحَرِيرَ الَّذي تَلْـ ... ـبَسُ وَ اللُّؤْلُؤَ الَّذي تَتَقَلَّدْ

أَنْتَ لاَ تَأْكُلُ النُّضَارَ إِذَا جِعْـ ... ـتَ وَ لاَ تَشْرَبُ الْجُمَانَ الْمُنَضَّدْ

أَنْتَ في الْبُرْدَةِ الْمُوَشَّاةِ مِثْلِي ... في كِسَائِي الرَّدِيمِ تَشْقَى وَ تسعدْ

لَكَ في عَالَمِ النَّهَارِ أَمَانِي ... وَ رُؤىً وَ الظَلاَمُ فَوْقَكَ مُمْتَدْ

وَ لِقَلْبِي كَمَا لِقَلْبِكَ أَحْلا ... مٌ حِسَانٌ فَإِنَّهُ غَيْرُ جَلْمَدْ

اللغويات:

تيهاً: إعجاباً.

الخَزّ: الحرير.

النضار: الذهب.

الجُمان: نوع من الحجارة الكريمة.

الموشاة: المزخرفة. الرديم: الثوب البالي. الجلمد: الصخر.

الشرح:

يتحدث الشاعر عن الإنسان الذي اغتَّر وتكبر وتعالى على أخيه الإنسان، وتحدث عنه بأصله الذي خلق منه وهو الطين.

فتناسى هذا المغرور أصله الحقير فصال وجال وتكبر وافتخر.

وكسى الحرير جسمه فزاده غروراً، وملأ المال جيبه فتمرد.

يخاطبه الشاعر لماذا تعرض بوجهك عن أخيك الإنسان فهو مثلك تماماً.

فأنت لم تصنع الحرير الذي تفتخر به ولا اللؤلؤ الذي تتقلده.أنت لا تأكل الذهب ولا تشرب الحجارة الكريمة. أنت مثلي تماماً في ثوبك الجديد والقديم أنت مثلي تماماً في نهارك وليلك. وكما لقلبك أحلام حسان ، لقلبي كذلك ، فلدي مشاعر وأحاسيس ولست صخراً.

البلاغة:

تكثر في الأبيات التجسيدات والتشخيصات مثل:(نَسِيَ الطِّينُ – فصال وعربد-كسا الخز جسمه- تباهى- حوى المال- تمرَّد)، تصوير للطين بالإنسان الذي ينسى ويصول ويعربد ويلبس ويتباهى ويحوي المال ويتمرد.

(يا أخي): نداء للإنسان على أنه أخ له.

- (أنت لا تأكل النضار): تصوير للذهب بطعام يُؤكل.

-(تشرب الجُمان): تصوير للأحجار الكريمة بشيء يُشرب.

بين (فحمة وفرقد) تضاد، وبين (النهار والظلام) تضاد.

الإعراب:

(نَسِيَ الطِّينُ): نسي: فعل ماض مبني على الفتح . الطين: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

(يا أخي): أسلوب نداء . الياء أداة نداء. أخي: منادى مبني على الضم في محل نصب.

(أنت فرقد): أنت: ضمير مبني في محل رفع مبتدأ. فرقد: خبر مرفوع بالضمة.

(النضار):مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(لقلبك أحلامٌ): لقلبك: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

أحلام: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.